



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## Names of the place in Surah Al-Kahf (study of the cave / cave, place, village, city)

أسماء المكان في سورة الكهف (دراسة دلالية / الكهف ، المكان ، القرية ، المدينة )

Lecutrer.Dr. Kawakip Karim Qafour

م.د. كواكب كريم غفور

*E-mail: jaa@ tu.edu.iq*

### Article info.

#### Article history:

-Received

-Accepted

#### Keywords:

- Surah Al-Kahf

- city

- place

**Abstract:** Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets, and on God and His Companions .This research is concerned with the study of the names place in Al-Kahf, an linguistic linguistics study, after the enumeration of the places where these names were mentioned, and then refer to the books of interpretation and the interpretation of the views of the interpreters in the introduction of these words to be dealt with in this sura, because the follower of this sura finds that its temporal vocabulary Al-Soura explain about the cave that God chose for the boy and..

Since the sura is very accurate in drawing the events of this story, the focus was on the parts of the public and private place and the public and private time, for example the separation in the places as follows: (city, village, between the two dams, between Sadafin, Bahrain complex, The sun, the sun, the rock, the upper, the gap, the mosque, the wall, the cave, the encampment, the gardens of Eden, the rivers, the arches, the Paradise Garden.

The research came in the introduction, and three topics: The first section, the concept of place, ancient and modern, and the definition of and terminology, and an overview. And the definition of the place language and terminology. An overview of it, but the second topic was mentioned in the names of place in the Cave and its implications and the third section in some linguistic issues related to place, such as: common verbal and opposites, and Arabization. And a conclusion in which I summarized some of the results. Thanks for God is entrusted to him, and our last call to praise God, Lord of the Worlds

**الخلاصة:** اهتم البحث بدراسة أسماء المكان في سورة الكهف، دراسة دلالية، بعد إحصاء المواضع التي وردت فيها تلك الأسماء، ثم الاستعانة بالمعجمات اللغوية للوقوف على دلالاتها، وبكتب التفسير لبيان آراء المفسرين في ورود هذه الألفاظ في هذه السورة، خدمة للنص، ووفقاً على حقيقة دلالاتها، باتباع المنهج الوصفي الاستقرائي، وكانت الدلالة اللغوية من أهم الأسس التي اعتمدتها، بوصفها أساساً للوصول إلى المعاني التي تحتلها تلك المفردات المكانية، ولاستنتاج الدلالات الأخرى كالدلالة الصوتية والصرفية والنحوية، ذلك أن اللفظ الواحد قد يكون له أكثر من معنى، ولكنه يتميز عن طريق الدلالات التي يؤديها ويحكم ذلك السياق الذي يأتي فيه. وجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث، تتبعها خاتمة، أوردت فيها عدداً من النتائج، وثبتاً بالمصادر والمراجع، ويدرس المبحث الأول نبذة عن سورة الكهف والمفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان، ومفهوم المكان قديماً وحديثاً، وتضمن المبحث الثاني : أسماء المكان في سورة الكهف ودلالاتها، في حين درس المبحث الثالث عدداً من القضايا اللغوية ذات العلاقة بأسماء المكان في سورة الكهف، ممثلة في العلاقات الدلالية التي تربط بين هذه الأسماء، كالأضداد والتعريب . وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد:

لقد كان القرآن الكريم ولايزال الكتاب المعجز الذي لاتنقضي عجائبه، ولا تنتهي أسرارها، ومن أبحر في أعماقه كشف عن عظيم مكنوناته مايبهر العقل، فيقف حائراً متأملاً أمام تلك الكنوز الربانية، وقد يكشف بعض من تلك الفتوحات للباحث المتقصي الذي يروم معرفة الحقيقة، وقد يستأثر الله بتلك الفتوحات بعضاً من عباده، ونرجو أن نكون منهم، فالغوص في بحور تلك الآيات، والبحث عن تلك اللآلئ الثمينة غاية، يسعى كل باحث للوصول إليها . وكان لي شرف الخوض في سورة لطالما قرأتها مراراً وتكراراً طلباً للأجر، وعصمة من الدجال وسعيًا للحصول على النور الذي يمنح لقارئها من الأرض إلى السماء، كما نصّ على فضلها أحاديث كثيرة، ألا وهي سورة الكهف، وهي سورة عظيمة عرفت بهذا الاسم، وهي دلالة مكانية تمهيداً للإشارة إلى كل مكان في هذه السورة، من قصة أصحاب الكهف وصاحبي الجنتين، وقصة موسى مع العبد الصالح وقصة ذي القرنين ووجهته إلى مطلع الشمس ومغربها، وتفصيلات كثيرة سنأتي عليها عند ذكر المباحث . وهذا البحث الموسوم (أسماء المكان في سورة الكهف - دراسة دلالية) يقع في مقدمة، وثلاثة مباحث، تتبعها خاتمة أوردت فيها عدداً من النتائج، وثبتاً بالمصادر والمراجع، ويدرس المبحث الأول نبذة عن سورة الكهف، والمفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان، ومفهوم المكان قديماً وحديثاً، وتضمن المبحث الثاني: أسماء المكان في سورة الكهف ودلالاتها، في حين درس المبحث الثالث عدداً من القضايا اللغوية ذات العلاقة بأسماء المكان في سورة الكهف، ممثلة في العلاقات الدلالية التي تربط بين هذه الأسماء، كالأضداد والتعريب. فما جاء

في هذا البحث من صواب وتوفيق فمن الله وحده، وما وقع فيه من خطأ واجتهاد فحسبي شرف المحاولة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

#### الدراسات السابقة

- 1- سورة الكهف دراسة صرفية / إلياس الحاج إسحاق.
  - 2- سورة الكهف دراسة نحوية وصرفية / معمر منير العاني.
  - 3- الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف / شيخاوي حميد.
  - 4- الاشتقاق دراسة صرفية دلالية - سورة الكهف نموذجًا / محمد الحبيب السماحي .
- المبحث الأول: سورة الكهف، ومفهوم المكان قديمًا وحديثًا.**

#### **المطلب الأول: (نبذة عن سورة الكهف)**

وهي سورة مكية، وقيل: إنَّ أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله: جرّأ، وجاء في فضلها من حديث شعبة: "من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال" . (1)، وقيل: هي مكية إلّا آية 38 ومن آية 83 إلى غاية آية 101 فمدنية وآياتها 110، نزلت بعد الغاشية (2) و"قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهَا مَكِّيَّةٌ غَيْرَ آيَتَيْنِ مِنْهَا فِيهِمَا ذِكْرُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيِّ" . (3) والسورة تحكي قصة أصحاب الكهف فضلًا عن قصص أخرى تضمنتها هذه السورة، ولعل تغليب اسم الكهف دون غيره واطلاقه على السورة لأهمية قصة أولئك الفتية الذين قرّوا بدينهم إلى ذلك المكان الآمن، حتى جاءت أحداث هذه القصة مفصلة لكل جزء من أجزاء المكان، والعناية بكل تفصيلاتها من لحظة دخولهم الغار، ومدة مكثهم إلى استيقاظهم مرة أخرى، ورجوعهم إلى الكهف إلى يوم القيامة، ثم كان الاهتمام بالمكان أكثر من الزمان وهذا ما يؤيده كثرة أسماء المكان وغلبته على أسماء الزمان في هذه السورة وهذا ما سنقف عليه في المبحث الثاني من هذه الدراسة . و"اختلف المفسرون في هوية أصحاب الكهف، ولكن الغالب أنهم كانوا من أتباع نبي الله عيسى بن مريم ، وأنهم عاشوا على أرض فلسطين في ظل احتلال الإمبراطور الروماني الطاغية (تراجان) الذي حكم في المدة من 98م إلى 117م ، واحتل أرض فلسطين سنة 106م ، وأجبر أهلها على عبادة الأصنام، وطارد أتباع السيد المسيح عليه السلام، فقتل منهم من قتل وشرد من شرد. وأصحاب الكهف أنزل الله — تعالى — عليهم معجزة من عنده فناموا نومًا عميقًا لثلاثمئة وتسع من السنين القمرية، ثم بعثهم الله — تعالى — من نومهم هذا في عهد الإمبراطور (تيودوسيوس) في الفترة الواقعة بين 408م و 450م ، وتؤكد ذلك النقود البيزنطية التي عُثر عليها في كهف يعرف باسم كهف (الرجيب بالعامية، وأصلها الرقيم كما سماه القرآن الكريم)، والذي اكتشف في صحراء البلقاء على بعد بضعة كيلو مترات من مدينة عمان" . (4) وأما حقيقة مكانهم فقد كان موضع جدال وخلاف، فقيل: " قريتهم. وقيل: مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين" (5) "وروى أنهم دخلوا الكهف غدوة وكان انتباههم بعد الزوال، فظنوا أنهم في يومهم،

وقيل المدينة التي قصدتها الفتية بعد استيقاظهم هي طرطوس (6). و" روى أن أهل الانجيل عظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الأصنام وأكروهوا على عبادتها وممن شدد في ذلك دقيانوس فأراد فتية من أشرف قومه على الشرك، وتوعدهم بالقتل فأبوا إلا الثبات على الإيمان، والتصلب فيه، ثم هربوا إلى الكهف، ومروا بكلب، فتبعهم فطردوه فأنطقه الله تعالى، فقال: ما تريدون مني إني أحب أحبائي الله فناموا وأنا أحرسكم. وقيل مرّوا برّاعٍ معه كلب، فتبعهم على دينهم ودخلوا الكهف فضرب الله على آذانهم وقبل أن يبعثهم الله، ملكٌ مدينتهم رجل صالح مؤمن وقد اختلف أهل مملكته في البعث معترفين وجاحدين، فدخل الملك بيته، وأغلق بابه ولبس مسحاً وجلس على رماد وسأل ربّه أن يبين لهم الحق، فألقى الله في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به فم الكهف ليتخذ حظيرة لغنمه ولما دخل المدينة من بعثه لابتياح الطعام .. ثم رجعوا إلى مضاجعهم وتوفى الله أنفسهم فألقى الملك عليهم ثيابه، وأمر فجعل لكل واحد تابوت من ذهب فرأهم في المنام كارهين للذهب، فجعلها من الساج وبنى على باب الكهف مسجداً". (7)

**المطلب الثاني: تعريف المكان لغةً واصطلاحاً ونظرة عامة فيه.**

إنّ عنصر المكان مهم في قيام أي حدث، وهو قرين الزمان، وهو أيضاً ضرورة اقتضته وجود العالم، وقد تعددت تعريفات اللغويين له، واختلف مفهومه اللغوي والاصطلاحي من واحد لآخر، وعلى هذا يمكن إيجاز بعضها:

فقد عرفه ابن سيده بقوله: " والمكان الموضع، والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع وتمكن من الشيء واستمكن ظفر، والاسم من كل ذلك المكانة، وقال الجوهري: مكنه الله من الشيء وأمكنه منه بمعنى، قال أبو منصور: ويقال أمكنني الأمر، يمكنني، فهو ممكن. (8) والمكان عند بعض المتكلمين، هو: " اجتماع جسمين حاوٍ ومحوي، وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً بالمحوي" (9)، وهو عند غيرهم من المتكلمين " هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه أبعاده" (10) و "مكنته من الشيء وأمكنته منه فتمكن منه و استمكن...و أما أمكنني الأمر فمعناه أمكنني من نفسه" (11). وفي التنزيل الحكيم وردت لفظة مكان بمعنى المستقر ومنها قوله تعالى: {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً} مريم:16. أي اتخذت لها مكاناً نحو الشرق و قال تعالى: {وَاسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ} ق: 41، ووردت بمعنى المنزلة الرفيعة في آيات عديدة منها قوله تعالى: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً} مريم: 57. وقد شغلت قضية المكان اهتمام الفلاسفة القدماء قبل سقراط، وإن كانوا لم يفرّدوا له كتباً مستقلة، ولم يقدموا تصوراً منظماً عنه، بل حاول "أفلاطون" أن يحدد مفهوم المكان بأنه " الحاوي للموجودات المتكاثرة، و محل التغيير والحركة في العالم المحسوس، عالم الظواهر الحقيقي" (12)، ويعني أنّ المكان يحوي الأشياء، ولا يستقل عنها، وهو بذلك " لا يقبل الفساد ويوفر مقاماً لكل الكائنات ذات الصيرورة والحدوث" (13) والمكان حادث ليس بقديم وقد "

اقتضته ضرورة وجود العالم كالزمان... وهو باق ببقاء الزمان والسماء ومصيره مرتبط بمصيرهما دوماً وزوالاً". (14) وأما "أرسطو" فقد فصل وبشكل دقيق موضوع المكان بقوله هو: "«الحد اللامتحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي»" (15)، ويتفق الفلاسفة المسلمون مع اليونانيين في حقيقة وجود المكان، وعدم تأثره بما يحتوي من أجسام متمكنة فيه، ومنهم الكندي والفارابي .. والمكان عندهم "هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم و ينفذ فيه أبعاده، ويرادفه الحيز". (16)

والمكان عند النحاة هو ظرف الأفعال مثلما الزمان ظرف لها " والظرف يشمل الزمان والمكان، ضمن معنى (في) الظرفية باطراد، او اسم عرضت دلالتة على أحدهما، أو اسم جار مجراهما ". (17)

وقد كان للمكان أهمية بالغة في الموروث العربي، فالشاعر العربي جزء لا يتجزأ من مجتمعه وبيئته ويتأثر بكل ما يحيط به من ظروف وأحداث، وهذا التأثير هو الذي أدى إلى ظهور الطلل وانتشاره في شعره، وأصبح له فيما بعد دلالات عميقة ومكانة عظيمة في القصيدة العربية، وتجربة الطلل تُعدّ "من أعمق التجارب الشعرية لما لها من دلالة على مشكلة المصير الإنساني، ولما لها من صلة مباشرة لا بوجودان الشاعر وعواطفه فحسب، وإنما بتلك الآهات الحزينة التي أملاها على الشاعر شعور الجماعة التي ينتمي إليها بالحرمان من أرض الوطن وبالحنين إلى الاستقرار وإلى المقام ". (18) والقرآن الكريم يشير إلى الأماكن بأشكال وصور متعددة، وعلى الرغم من أنه ليس كتاباً جغرافياً، فإنه أشار إلى كثير من حقائق علم الجغرافية وغيرها من العلوم الطبيعية والإنسانية التي ربما لم يكشفها العلماء إلا في العصور المتأخرة، وقد تنزل على محمد - عليه السلام - في الحضر والسفر، وفي مكة والمدينة، وقبل الهجرة وبعدها، وسميت السور التي نزلت قبلها مكيّة، وسميت السور التي نزلت بعدها مدنيّة.

### المبحث الثاني: المجموعات الدلالية لأسماء المكان في سورة الكهف

لقد تعددت وتنوعت تقسيمات الباحثين في دراسة الأماكن أو الأعلام الجغرافية، وكل حسب معطيات بحثه، واختيار أسلوب التقسيم وطريقته أمر تفرضه طبيعة الأماكن الجغرافية لكل دراسة أو حدث، فمثلاً نجد أن سورة الكهف تشتمل على أربعة تقسيمات رئيسة تكون الوحدة الموضوعية للسورة، فقد جاء التقسيم الأول في قصة أصحاب الكهف وبكل تفصيلاتها، بدءاً من الآية (9) وانتهاءً إلى الآية (26)، وكل علم من تلك الأعلام الجغرافية التي تشتمل عليها هذه القصة، جعلتها في مجموعة دلالية خاصة بها، وهكذا مع بقية القصص. وأما التقسيم الثاني فقد تضمن قصة صاحبي الجنيتين التي بدأت من الآية (32) وانتهت في الآية (44)، ثم جاء التقسيم الثالث في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح التي بدأت من الآية (59) إلى نهاية الآية (82)، وأما التقسيم الرابع والأخير، فاشتمل على قصة ذي القرنين في رحلته إلى

مشارك الأرض ومغاربها، التي بدأت من الآية (83) وانتهت في الآية (99)، وعلى أساس هذه الحقائق قسمت الأماكن الجغرافية التي تخص كل وحدة قصصية من تلك القصص، وفي الحقيقة لا يمكن لأي تقسيم آخر أن يجمع شتات تلك الأماكن وتوفر دراسة موضوعية لها غير هذا التقسيم، ذلك أن جغرافية القصة مرتبطة بأحداثها بشكل كبير، وعلى هذا قسمت الأماكن كالآتي:

#### المجموعة الأولى: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة أصحاب الكهف

(الكهف، الرقيم، ذات اليمين، ذات الشمال، فجوة، الوصيد، المدينة، بنيانًا، مسجدًا، ملتحدًا، صعيدًا جرًا)

#### المجموعة الثانية: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة صاحبي الجنتين .

(الجنتين، نهرًا، الصعيد الزلق، غورًا، عروشها، مؤنلاً)

#### المجموعة الثالثة: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة موسى مع العبد الصالح .

(مجمع البحرين، سربًا، الصخرة، قرية، جدارًا)

#### المجموعة الرابعة: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة ذي القرنين.

(مغرب الشمس، عين حمئة، مطلع الشمس، بين السدين، ردمًا، بين الصدفين)

#### المجموعة الخامسة: أعلام المكان في سورة الكهف لدار الثواب في الآخرة .

(جنات عدن، الأنهار، الأرائك، حسنت مرتقفا، موبقا، الحسنى، جنات الفردوس، نزلاً)

#### المجموعة السادسة: أعلام المكان في سورة الكهف لدار العقاب في الآخرة.

(ساعت مرتقفاً، مصرفاً، سُرَادِق، جهنم نزلاً)

#### المجموعة السابعة: الظروف المكانية وإضافتها لما بعدها:

(من لدنا، تحته، لديه، من عندنا، بينهما، خلالهما، وراءهم، هنالك)

وفيما يأتي تفصيل مجموعات الأماكن الجغرافية حسب ترتيبها، ونبدأها بـ:

#### المجموعة الأولى: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة أصحاب الكهف .

(الكهف، الرقيم، ذات اليمين وذات الشمال، فجوة، الوصيد، المدينة، بنيانًا، مسجدًا، ملتحدًا صعيدًا، جرًا)

#### (الكهف)

(كَهْف) " الكهف: كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غار، وفي الصحاح:

الكهف كالبيت المنقور في الجبل، وجمعه كُهوف، وتكهف الجبل: صارت فيه كهوف " (19)

وذكر الزمخشري في تفسير الكهف أقوالاً عديدة من ذلك، " الغار الواسع في الجبل " (20) وقد

جاء ذكر الكهف في هذه السورة ست مرات في الآيات (9، 17، 25، 16، 11، 10) من ذلك قوله

تعالى: (إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) الآية: 10، ويستمد (الكهف) دلالاته من أصواته اللغوية التي

قد تشاكل الأحداث، وقد أشار الى ذلك ابن جني في "باب مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث" (21). وذلك أننا إذا تأملنا هذه الكلمة ومعناها، وجدنا المشاكلة بدأت من انتقال صوت الكاف الشديد، وانحباس جريان النفس عند النطق به بين اللسان وأقصى اللهاة، وهو شبيه بحال الفتية في انتقالهم من الشدة والخوف خارج الكهف إلى الأمن والسكون داخله، وهذا ما مثله صوت الهاء والفاء من الرخاوة والهمس، (22) وهناك علاقة بين لفظة الكهف والدلالة الزمنية للفعل (أوى)، فهو ماض صيغة وزمناً، ولعل استعمال هذا النوع من الفعل عائد إلى طبيعة السورة القصصية التي يعتمد السرد فيها على مثل هذه الأفعال، فضلاً عن أن التعبير بصيغة (فعل) من بعض معانيه الدلالة على أن الأحداث المعبر عنها بها ليس مما فيها تجدد، أي أن دخول الفتية إلى الكهف حدث وقع في الماضي، وهو يفيد الانقطاع، الذي يؤيد ما ذهبنا إليه مجيء ظرف الزمان (إذ) فهو يفيد المضي غالباً مع الفعل. (23)

(الرَّقِيم)

و"الرقيم: الدّواة، حكاه ابن دريد، قال: ولا أدري ما صحته، وقال ثعلب: هو اللوح، وبه فُسر قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ) الآية: 9، وقال الزجاج: قيل: الرقيم اسم الجبل الذي كان فيه الكهف، وقيل: اسم القرية التي كانوا فيها والله اعلم" (24). وقال الفراء: "الرَّقِيمُ لوح رصاص كتبت فيه أسماؤهم وأنسابهم وقصصهم وممّ فروا، وسأل ابن عباس كعباً عن الرقيم فقال: هي القرية التي خرجوا منها، وقيل الرقيم الكتاب، وذكر عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لا أدري ما الرقيم، اكتاب أم بنيان؟ يعني أصحاب الكهف والرقيم "وللرقيم معانٍ عديدة والمعنى الذي اتفق عليه أهل اللغة هو الكتاب وهو ما ذكره أبو القاسم الزجاجي (25).

وقد ذكر القرآن الكريم لفظ الرقيم في موضع واحد، واختلف العلماء في لفظ (الكهف والرقيم) كون الثاني قد عطف على الأول، وهل الرقيم هو نفسه الكهف؟ لكن الجمهور رأى أنها قصة واحدة ولكنهم اختلفوا في دلالة الرقيم، فمنهم من قال: إنه اسم جبل فيه كهفهم، ومنهم من قال: اسم للوادي وذهب آخرون إلى أنه اسم قريتهم (26). "وقيل الرَّقِيم اسم كلبهم. وقيل: هو لوح من رصاص رقت فيه أسماؤهم جعل على باب الكهف. وقيل: إن الناس رقموا حديثهم نقرا في الجبل. وقيل: هو الوادي الذي فيه الكهف." (27)

ولكننا إذا تأملنا السياق الثقافي لدلالة الرقيم، لوجدناه قد فُسر بحسب البيئات الاجتماعية المختلفة، ذلك أن هذا السياق "يكشف عن المعنى الاجتماعي الذي توحى به الكلمة، والمرتبطة بحضارة معينة، أو مجتمع معين، فاختلف البيئات الثقافية في المجتمع، يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة من بيئة إلى أخرى". (28) ولعل اجتماع أصوات لفظة الرقيم بدءاً من صوت الراء المجهور الذي يوحى بالتحرك والتكرار والترجيع، وكذلك الثبات والاستقرار والربط، وضم الأشياء إلى بعضها بعضاً، فضلاً عن القاف الذي هو للمفاجأة، وللمقاومة وما يفضيان به إلى أحاسيس

لمسية من القساوة والصلابة والشدة. ومجيء الياء الساكنة التي إذا تحرك ما قبلها بالكسر، فإنها تعطينا صورة الحفرة العميقة والوادي السحيق، ثم اجتماع الصوت الأخير هو الميم الذي من معانيه التوسع والامتداد والانغلاق، فكل هذه الأصوات تجمع بين دلالتين للرقيم، الأولى: دلالتها على الوادي والجبل، حيث جمعت بين امتداد الوادي واتساعه، وعمق الكهف، وقساوة الجبل وصلابته. واما الدلالة الثانية: فكانت اللوح أو الكتاب، فالكتابة أو الترقيم يحتاج عند خطه الى تحريك القلم وتكرار ترجيعه على اللوح، وربط أجزاء المكتوب بعضه الى بعض، حتى يثبت ويستقر على الصورة النهائية للكتابة. (29).

#### (ذات اليمين، ذات الشمال)

(ذات) ومعناه: الجهة، كما جاء في الآية الكريمة: " ( وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ) الكهف: 17. وأريد بذات الجهة، فذلك أنثها، وأراد جهة ذات يمين الكهف وذات شماله والله اعلم". (30) وجاء في تفسيرهما "و جهة اليمين وحقيقتها الجهة المسماة باليمين {وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ} تقطعهم أي تتركهم وتعزل عنهم ذَاتَ الشمال ". (31) وجاء أيضا ذَاتَ الْيَمِينِ أَي: " نَاحِيَةِ الْيَمِينِ، وَهِيَ الْجِهَةُ الْمُسَمَّاةُ بِالْيَمِينِ، وَقَدْ انْتَصَبُ ذَاتُ عَلَى الظَّرْفِ ". (32) وترتبط دلالة (ذات اليمين) بالفعل (تزاور)، ذلك أن الفعل (تزاور) أصله (تتزاور) وقد يحذف في التعبير القرآني من الفعل للدلالة على أن زمن الحدث أقصر، فيقطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث، فالسياق القرآني اختار للتعبير عن حركة الشمس صيغة المضارع في (تزاور) أي أن بين طلوع الشمس وعدولها وانحرافها ذات اليمين زمناً قصيراً، فضلا عن أن الشمس تدخل الكهف كل يوم لكنها لا تأتي على اجسامهم مباشرة، حتى لا تحصل لهم التفرحات طيلة مدة رقادهم مع التقلب المستمر. وكذلك في (تقرضهم) إشارة إلى تجاوز الشمس لهم وتركهم إلى جهة الشمال في زمن قصير أيضا وهذه فقط بين فترات الشروق والغروب عندما تشتد حرارة الشمس. (33) ونجد الوقوف على لفظتي (ذات اليمين وذات الشمال) يمثل ظاهرة صوتية وهي التنغيم: وهو "إعطاء القول الأنغام المناسبة أو الفواصل المناسبة. أي ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام ويسمى أيضا بموسيقى الكلام". (34) فقد بدأت الآية بنغمة صاعدة في قوله تعالى: ( وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ) كونها جملة شرطية، والجملة الشرطية معلقة دائماً، ونعني بالمتعلق، الكلام غير التام لارتباطه بما بعده (تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ)، وهي جملة جواب الشرط، حتى انتهت الآية على (ذات اليمين)، بنغمة هابطة، وذلك لأن الكلام قد تم، وأصبحت الجملة كلها تقريرية، ومن المعلوم أن الجملة التقريرية هابطة، والأمر نفسه ينطبق على الآية (وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) (35)، واستعمال الفعل المضارع (تزاور) و(تقرضهم) إشارة إلى أن انحراف الشمس ذات اليمين وتركهم إلى ذات الشمال حدثٌ متجدد كل يوم. (36)



## ( فجوة )

(فجا): "الفجوة والفرجة: المتسع بين الشيئين، تقول: تفاجى الشيء صار له فجوة، وفي التنزيل العزيز: (وهم في فجوة منه) الكهف: 17. قال الأخفش: في سعة." (37) واختلف المفسرون في الفجوة، ف قيل الفجوة: المكان الداخل، وعن سعيد بن جبير قال: الخلوة من الأرض وَيَعْنِي بِالْخُلُوةِ: النَّاحِيَةَ مِنَ الْأَرْضِ. ومهما تعددت الأقوال فيها فانها لا تخرج في حقيقتها عن ذلك المكان المتسع من الأرض الذي اتخذه الفتية ملجأً ومستقراً لهم. (38) والذي يؤيد ذلك الدلالة الصوتية لـ (الفاء والجيم والواو). فصوت الفاء المهموس، ينشأ من انفراج الأسنان العليا عن الشفة السفلى (كصورة بصرية مرئية) فيمثل الأحداث الطبيعية التي يتم فيها الشق والفصل والتفريق والتباعد والتوسع، فأغلب المصادر التي تبدأ بالفاء تدل

معانيها على الانفراج والتباعد والاتساع، بما يحاكي انفراج الفم عند خروج صوت الفاء ومن ذلك: الفجوة، أي (المتسع بين شقين)، فضلاً عن صوت الجيم الغاري المجهور الساكن الذي حدد سعة المكان وسكونه داخل الكهف، وأخيراً صوت الواو الذي مخرجه من بين أول اللسان، ووسط الحنك الأعلى، والحاصل من تدافع الهواء في الفم، يوحي بالبعد إلى الأمام، وهو من الحروف الغابية التي اقتصرت وظائف أصواتها على الإيحاء بالاتجاهات الثلاثة (الألف اللينة إلى الأعلى، والواو إلى الأمام، والياء إلى الأسفل). فنجد امتداد الواو إلى الأمام يمثل ذلك الامتداد المتسع من الكهف، ولما كان أصل المصدر (فجوة) هو الفعل (فجا)، فنجد أن الألف اللينة في نهايته يقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان الذي يمثل الجزء المتسع من الكهف، وكذلك الزمان الطويل الذي يمثل مدة مكثهم وهم راقدون في فجوة الكهف. (39) .

## ( الوصيد )

(وصد): " الوصيد: فناء الدار والبيت . قال الله عز وجل: ( وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) الكهف: 18، قال الفراء: الوصيد والأصيد لغتان مثل الوكاف والأكاف وهما الفناء ". (40) وزاد الزمخشري في معنى الوصيد: العتبة، وقيل الباب، ووافقهم في ذلك النسفي . (41) ونلاحظ عناية القرآن الكريم في توظيف كل لفظة في مكانها المناسب، من ذلك استعمال (الوصيد والفجوة)، فنجد أن القرآن قد استعمل الفجوة، وهي ذلك المكان المتسع لرقود الفتية فيها، بينما استعمل (الوصيد) الذي يمثل فناء أو عتبة الكهف، وهو المكان الطبيعي الذي يتخذه الكلب ليقوم بمهمة حراسة الفتية، وينبغي لنا في هذا المقام أن نقف على العلاقة بين اسم الفاعل (باسط) ولفظة (الوصيد)، فـ ( باسط ذراعيه ) يعني أن كلبهم لم يكن يقلب مثلهم، وانما باسط ذراعية بالوصيد على وضعية واحدة طوال 309 سنوات ولم يتحرك جسمه ولم يتعفن، وهذا الامر

دفع طبيباً ألمانياً الى دراسة فسيولوجية الكلاب وما ادهشه؟ أنه وجد أنّ الكلاب تنفرد بوجود غدد تحت جلدها تفرز مادة تمنع تقرح الجلد ما دام في جسد الكلب حياة، ولو لم يتقلب؛ ولذلك لم يكن كلبهم يقلب مثلهم في الكهف (42)، وقد شكلت ثنائية البسط والوصد صورة فنية جسدت هيئة الكلب، وهو مادّ ذراعيه في نوم عميق، ليوصد باب الفناء أو العتبة، لذلك نجد صوت الباء الشفوي وما يعقبه من الصائت الطويل، يمثل صورة امتداد الذراعين، وصوتهما عند الامتداد يشبه صوت السين المهموس الذي يصفر عند خروج الهواء من بين الشفتين، وامتداده الى خارج الشفتين (43)، ثم يختتم المشهد بصوت الطاء الذي يظهر قلقلة تحتم الوقف على الصوت، وإرادة اتمام النطق به، وكأنّ المشهد صوّر الغاية والمسافة من مدّ الذراعين وغلق المدخل منتهياً بانطباق الطاء الذي يمثل انحصار الصوت بين اللسان وبين الحنك الأعلى. وأما (وصيد) فقد بدأ أيضاً بصوت شفوي، وهو الواو وصائت قصير يمثل سعة الفناء الذي أطبق بصوت الصاد تمهيداً لإغلاقه باحكام مع صوت الدال عند حبسه بين الفكين. (44) والصورة تجسد الأحداث، وكأنّ السامع يشاهدها بعينه ويذهب بفكره إلى تلك الأزمنة الغابرة والأمكنة العامة .

#### ( المدينة )

وجاء في لسان العرب معنى مدن: " مدن بالمكان: اقام به، ومنه المدينة، وهي فعيلة، وتجمع على مدائن بالهمز، والمدينة: الحصن يبني في أصطمة الأرض " (45)، ولعل السياق الثقافي هو الذي يقتضي تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة (46) " فاختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة، من بيئة إلى أخرى " (47)، ومن ذلك نجد اختلاف مفهوم المدينة بحسب تعريف اللغويين، فرأى فريق أنّ المدينة هي القرية اعتباراً باجتماع الناس فيها (48). ومنهم من نظر إلى عدد سكانها، وقيل: " إن قلوا قيل لها قرية، وإن كثروا قيل لها مدينة " (49)، واشترطوا لتسمية المدينة بالمدينة تَمُنُّعُ البلد وحصانته وحمانيته حتى يسمى مدينة، وجاء في تعريفها أنها: " الأرض التي يبني في أصطمتها حصن " (50)، وأما الجاحظ فنظر إلى نمط الحياة ووجود مهن خاصة فيها حين قال: " لا تُصير القرية قريةً حتّى يصير فيها حائك ومعلم، قال أبو عباد الكاتب: " يا مجنون إذا صارت إلى هذا فقد صارت مدينة " (51)، وقد تستعمل العرب لفظ القرية للمدينة، وذلك أن لفظ القرية يتضمن المدينة، ومن ذلك قول النبي - عليه السلام -: " آخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة " .

#### (52)

وقد اطلق القرآن لفظتي القرية والمدينة على المكان نفسه في بعض المواضع، من ذلك قوله تعالى: ( فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا ) الآية: 77 ثم قوله تعالى في السورة نفسها ( وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ) الآية: 82، وربما اختلفت دلالتها نتيجة لاختلاف الموقف إلى جانب اختلاف السياق اللغوي؛ ذلك لأنّ "الله تعالى عبّر في قوله: ﴿ حَتَّى

إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴿عَنْ ( المدينة ) بلفظ ( القرية )؛ " لأنه أدلُّ على الذم؛ لأن معناه يدور على الجمع الذي يلزمه الإمساك، فكان أليق بالذم في ترك الضيافة. ففيه إشعار ببخلهم حالة الاجتماع، وبمحببتهم للجمع والإمساك. ثم قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾، فعبر عنها بلفظ ( المدينة)؛ لإظهار نوع اعتداد بها، باعتداد ما فيها من اليتيمين، وأبيهما الصالح.. ولما كانت ( المدينة) بمعنى: الإقامة، كان التعبير بها هنا أليق؛ للإشارة به إلى أنَّ الناس يقيمون فيها، فينهدم الجدار وهم مقيمون، فيأخذون الكنز". (53) وأرى ما ذهب إليه علماؤنا من اطلاق القرية على المدينة، والعكس صحيح؛ أخرى أن يتبع في هذا المقام، لموافقة دلالتها مع سياق الآيتين من جهة، فضلاً عن أنه لا يمكن أن يكون الغلامان في القرية والجدار في المدينة.

### (بنيان)

(بنى) " والبناء: المبني، والجمع أبنية . والبنيان الحائط . والبنى بالضم مقصور مثل البنى" (54). وجاءت اللفظة في قوله تعالى: {ابنوا عَلَيْهِمْ بنياناً} الكهف: 21 واختلفوا في أصل البنيان، فمنهم من قال اجعلوا بنياناً، " أي على باب كهفهم لئلا يتطرق إليهم الناس ضناً بتربتهم، ومحافضة عليها كما حفظت تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحظيرة". (55) ومنهم من فسره بالمسجد إذ " قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ من المسلمين وملكهم، وكانوا أولى بهم وبالبناء عليهم، لَنَتَّخِذَنَّ على باب الكهف مَسْجِدًا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم". (56)، وفي الآية الكريمة دلالة نحوية عامة مستمدة من أسلوب الطلب في فعل الأمر (ابنوا) الذي دلَّ على الاستقبال المطلق والذي يشمل القريب والبعيد (57)، ودلالة نحوية خاصة مستمدة من المصدر (بنياناً) الذي جاء مفعولاً مطلقاً، وهو المؤكد لمصدر الفعل لا الفعل، فمن أراد تأكيد الحدث المجرد وحده، جاء بالمصدر، كما في (قمت قياماً)، ومن أراد تأكيد الفعل، فعليه تكراره، كما في قوله: ( قام قام محمد)، فيكون قد أكدَّ الحدث والزمن .

لذلك كان حرصهم على البنيان سواء أكان مسجداً أم حائطاً، ولم يكن على الزمن على اعتبار أنهم سيقومون الجدار في المستقبل عاجلاً أم أجلاً (58)، ثم تأتي الدلالة الصوتية لهذه اللفظة لتكشف بوضوح عناية هؤلاء الناس على بقاء الفتية داخل الكهف بعد عودتهم للنوم مرة أخرى، وذلك من اجتماع ثلاثة اصوات مجهورة قوية وهي: الباء، والنون والياء، وانحباس جري النفس عند النطق بهم، ثم مجيء الصائت الطويل، كل ذلك يبين هيئة نطق لفظة (بنيان) وكأنَّ اللسان بعد غلق الفم بصوت الباء، يدفع الأصوات الأخرى داخل الفم، ويطيل أمد ذلك بالآلف، دلالة على طول الجدار ومنعته، وتكرار النون مرة أخرى، وخروج الصوت من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، يمثل غلق باب الكهف على الفتية ليرقدوا بسلام حتى يحين الموعد في يوم القيامة. (59)

## (مسجداً)

(سجد): "الساجد: المنتصب في لغة طيء، وقال ابن سيده: سجد يسجد سُجُوداً وضع جبهته بالأرض، والمسجد والمسجد: الذي يسجد فيه، وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، لا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً." (60) ومنه قوله تعالى: {لَتَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً} (الكهف: 21)، وجاء في تفسيره، أي باب الكهف {مَسْجِداً} يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم " (61) وقال ابن عباس: "يَتَنَزَّعُونَ فِي الْبُنْيَانِ، فَقَالَ: الْمُسْلِمُونَ: نَبَّيْ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً يُصَلِّي فِيهِ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ عَلَى دِينِنَا، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: نَبَّيْ عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا لِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ نَسَبِنَا" (62)، والمسجد وزنه مفعِل، وهو سماعي والقياس يقتضي مجيئه على مفعَل، لأنه من أفعال ثلاثية مضمومة العين في المضارع، ودلالته على مكان وقوع الحدث (63)، ودخول اللام على الفعل المؤكد بنون التوكيد دليل على أن الجملة مسبوقه بقسم، واللام واقعة في جواب قسم محذوف، تقديره، والله لنتخذن، يقول سيبويه: "وسألته -يعني الخليل- عن قوله (لتفعلن) إذا جاءت مبتدأة ليس قبلها ما يحلف به، فقال: إنما جاءت على نيّة اليمين، وإن لم يتكلم بالمحلف به" (64) وتقديم الجار والمجرور (عليهم) على المفعول به (مسجداً) دليل على العناية والاختصاص بالفتية وكيفية حمايتهم؛ ذلك لأن العرب إذا عنيت بشيء قدمته، والعناية تكون بحسب مقتضى الحال، وسياق التعبير. (65)

## (مُلتَحِداً)

(لحد): الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، لأنه قد أميل عن وسطه إلى جانبه، والملتحد: الملجأ، لأنّ اللاجئ يميل إليه. (66) ومنه قوله تعالى: (ولن تجد من دونه مُلتَحِداً) الكهف: 27، وتأتي دلالة (لن) هنا لنفي الفعل المضارع نفياً مؤكداً، وتخلصه للاستقبال، وهذا ما يتناسب مع صيغة الافتعال في (ملتحداً) التي تدلّ على التأكيد على تكلف الميل (67)

## (الصعيد الجرز)

"قال الفراء: والصعيد التراب، وقال غيره: هي الأرض المستوية، وقال أبو إسحاق: الصعيد وجه الأرض". (68) والصعيد الجرز يعني "أرض بيضاء لانبات فيها، بعد أن كانت خضراء معشبة، في إزالة بهجته، وإماطة حسنه" (69) ومنه قوله تعالى: (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) الكهف: 8، وهنا ملمح دلالي إيحائي مستمد من طبيعة الأصوات في (الصعيد)، ففيه صرامة وقوة، لذلك نجد أنّ هذه اللفظة استمدت دلالتها من تلك الأصوات القوية التي صيغت منها، وهي: الصاد المفخمة فضلاً عن العين والياء والدال، وهي أصوات مجهورة ينحبس جري النفس معها عند النطق (70)، فدلالته تمثل الأرض التي حُبست عن الإنبات فاصبحت صعيداً وقد رُسم عليها مشهد الاستواء والصلادة (71) والجرز يصور معنى الجذب بجرسه اللفظي، فالجيم بصوته الانفجاري يوحى بالقساوة والصلابة والحرارة والخشونة كأحاسيس لمسية، فضلاً عن

دلالتها على القطع والقشر (72) وهناك دلالة نحوية مستفادة من دلالة الآية الكريمة على التأكيد، وذلك من مجيء (إِنَّ) الثقيلة، ولام التوكيد، وصيغة اسم الفاعل (لجاعلون) التي تدلّ على الاستقبال، والاستمرار للحدث (73)، وتحويل الأمر من حالة الى أخرى، أي "وَأَنَا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا مِنْ هَذِهِ الزينة صَعِيداً جُرْزاً، بعد أن كانت خضراء معشبة، في إزالة بهجته" (74) المجموعة الثانية: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة صاحبي الجنتين .

الجنتين، نهراً، الصعيد الزلق، غوراً، عروشها، مؤثلاً.

### ( الجنّتين )

(جَنَّ)، والجنة: الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جَنَّان، وفيها تخصيص، وقال أبو علي في التذكرة: لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك، وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنة (75). وجاءت هذه اللفظة مرة نكرة وأخرى معرفة، ففي المرة الأولى جاء ذكر الجنتين من دون تعريفهما؛ لأن السياق كان مهتماً بذكر قصة الأخوين، فخصّ أحدهما بالجنّتين دون الآخر، فالنكرة هنا أفادت التخصيص، ولكن بعدما تقدم ذكر لفظ الجنّتين، فأصبحت معهودة، لذلك عرفهما بأل العهد الذكري، كما في قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً (32) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا أَكْلُهُمَا (33)) (76). كما أنّ الدلالة الصرفية لـ (كلتا) وهو "اسم مفرد اللفظ، مثني المعنى عند البصريين" قد أفاد معنى متناهيًا في الدقة، أي الجنّتين معاً آتتا أكلها دون نقصان. (77)

### ( نهراً )

(نهر) "والنَهْرُ: واحد الأنهار، وفي المحكم: النَهْرُ والنَهْرُ من مجاري المياه والجمع أنهار ونُهُر ونهور" (78) وجاء في تفسير قوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا) (الكهف: 33)، أي أَجْرَيْنَا وَشَقَقْنَا وَسَطَ الْجَنَّتَيْنِ بِنَهْرٍ. (79) وترتبط دلالة (نهر) ارتباطاً وثيقاً مع دلالة الفعل (فَجَّرْنَا)، ذلك أنّ الأصوات المكونة لـ (نهر) توحى بالانبثاق والصميمة والهبجان، وهي عمليات تصاحب التفجير، فالنون للتعبير عن البطون في الأشياء وعن الصميمة، وهذه الإيحاءات الصوتية في النون مستمدة أصلاً من كونها صوتاً هيجانياً ينبعث من الصميم (80) كما أنّ صوت النون يوحي بالانبثاق والخروج من الأشياء، تعبيراً عن البطون والصميمة، فهو يوحي بالحركة من الداخل إلى الخارج، وهو الانبثاق، فضلاً عن صوت الهاء، هذا الصوت الهيجاني المضطرب المهزوز للتعبير عن الاضطرابات والانفعالات النفسية، وأمّا حرف (راء) في آخر المقطع جاء لإعطاء هذا الحادث شيئاً من الحركة بعد الانبثاق، لاختصاص حرف (راء) بالتحرك والتكرار.

(81)

### ( الصعيد الزلق )

(صعد) وقد سبق الكلام فيه عند البحث في (صعيداً جرّاً) أو أمّا (الزلق) فقد ورد في قوله تعالى: (فَتُصْبِحُ صَعِيداً زَلَقاً..) (الكهف: 40)، و(الزلق) "الذي لا تثبت فيه قدم، يعني أنه تذهب أشجاره ونباته، ويبقى أرضاً قد ذهبت منافعها، حتى منفعة المشي فيها، فهي وحل لا تثبت ولا تثبت فيه قدم". (82) وأمّا لفظة (زلقاً)، فهي مصدر أريد به المفعول مبالغة، أي أرضاً ملساء يزلق عليها، لاستئصال ما عليها من البناء والشجر والنبات (83) ويمكننا أن نستمد الدلالة الصوتية (للسعيد الزلق) من أصواتها، ذلك أنّ الصاد مهموس رخو، وقد منحته طبيعته الصفيرية مادة صوتية نقية ما كان أصلها لمحاكاة أحداث الطبيعة (84)، فضلاً عن أنه صوت قوي، والحرف القوي يأخذ صوته أقصى إحياءاته في القوة والشدة والفعالية والغلظة عندما يقع في أول اللفظة. ومن مجاورته لصوت العين الذي يوحي بخلو الباطن، والخلو مطلقاً، ما يوحي بخلو الأرض من النبات (85). ليأتي دور صوت الياء الساكنة المكسور ما قبلها ليعطي صورة الصعيد الممتد الفسيح، ثم صوت الدال الذي لا يوحي إلا بالأحاسيس اللمسية وبخاصة ما يدل على الصلابة والقساوة، وكأنه من حجر الصوان، وأخيراً يأتي صوت الألف اللينة التي تقع في آخرها، لتضفي خاصية الامتداد عليها في المكان. ولا يخفى ما لصوت الزاي من صورة توحى بالبعثرة والانزلاق وذلك حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث؛ ذلك لأنه مجهور رخو فهو للتقلع القوي، وأمّا القاف ففيه لمسة من القساوة والصلابة والشدة تجسد مع الألف في (قا) صورة الأرض الواسعة الممتدة الصلبة الجرداء. (86)

(غوراً)

(غور): غور كل شيء: قعره. يقال: فلان بعيد الغور، وقال ابن الأثير، الغور ما انخفض من الأرض (87) كما في قوله تعالى: (أَوْ يُصْبِحَ مَأْوُهَا غَوْرًا) (الكهف: 41)، (والغور) مصدر يوصف به الماء المفرد والمياه الكثيرة، كقولك رجل عدل وامرأة عدل ونحوه، ومعناه ذاهبا في الأرض لا يستطيع تناوله، ويوصف به الواحد والجمع المذكر والمؤنث (88) ولاستعمال لفظة (غوراً) دوربلاغي تمثل في الاستعاضة بالمصدر عن اسم الفاعل (غائراً) لما فيه من الدلالة على المبالغة (89)، وهو كناية عن الخسران العظيم فلا شيء أشق على النفس من ذلك الذي تفني حياتك في انجازه، وتسعى بشغف لإيفائه، ولكنك في ساعة طلبك له لا تجده حتى يصبح ضرباً من المستحيل.

(عروشها)

(عرش): سرير الملك، يدلك على ذلك سرير ملكة سبأ، سماه الله عز وجل عرشاً، وقال بعضهم في قوله تعالى: (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا..) (الآية: 41)، أي خاوية عن عروشها لتهدمها، جعل على بمعنى عن " (90) " أي حيطانها قائمة لا سُقُوف عليها، وقد تهدمت سُقُوفها فصارت في قرارها، والعروش: السقوف، فصارت الحيطان كأنها على السقوف. (91)

ومعلوم أن العروش تكون فوق، فلما نزلت عليها الصاعقة من السماء دكَّتْ عروشها، وجعلت عاليها سافلها، فوق العرش أولاً، ثم تهدمت عليه الجدران" (92)، ولما كان العرش سريراً ذا قوائم، أصبح في عرف اللغة المكان الذي يجلس عليه صاحب المقام والشأن والحكم والسلطة، فهو يدلّ بالدلالة العامة على العظمة والقدرة والسلطة لصاحبه.. فهذا المعنى العام قابل الانطباق على مصاديق متعدّدة: من ذلك دلالة (93)، يعرشون: أي يرفعون دوالي الأعناب على الخشب، وعرشُ الكرم، إذا جعلت تحته قصباً ليمتد عليه (94)، وبعيداً عن عرش الرحمن الذي تحمله الملائكة، وما اشتمل عليه من الغيبيات، يمكننا من تعريفات اللغويين أن نستدلّ على أن كلّ سقف مستوٍ محمول على قوائم على أنّه عرش، ويكتسب العرش دلالة العظمة من استواء صاحب السلطان عليه، وإذا قسنا الأمر على اغصان الكرم ممتدة على الخشب ففيها ما فيها من الجمال، وعظمة المنظر أكثر مما لو كانت ملقاة على الأرض . ولعل دلالة الضمير (هي) الغائبة جاءت إخباراً عن الجنة، بعدما أبيدت وأصبحت من الماضي، فالسياق القرآني صرح بالجنة مع كاف الخطاب عندما كانت شاهدة حاضرة للعيان كما جاء في قوله تعالى: (ولولا إذ دخلت جنتك)، ولكن عندما تهدمت، أخبر عنها بضمير الغائبة (هي) (وهي خاوية) كناية على غيابها وزوالها، فضلاً عن دلالة حرف الجر (على) الذي جاء بمعنى (عن) الذي هو للمجاورة وكأنّ الجنة بعدما كانت عامرة قائمة بزروعها صارت إلى دمار، وتجاوزت صفة العمران إلى الخراب . ولعلنا نقف بإجلال أمام تلك الصورة البارعة التي رُسمت من وحي الدلالة الصوتية للفظ (خاوية) ذلك أنّ الألف اللينة التي تقع في أواسط المصادر أو أواخرها، يقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان أو الزمان، فضلاً عن " صوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحى بالبعد إلى الأمام، كما أنّ هذه الحروف الغابية قد اقتصرت وظائف أصواتها على الإيحاء بالاتجاهات الثلاثة ( الألف اللينة إلى الأعلى، والواو إلى الأمام، والياء إلى الأسفل) (95) وتحليل بسيط تستطيع أن تتخيل معي عملية الهدم، فالألف اللينة وامتدادها يصور امتداد الحيطان القائمة وهي محيطة بالجنة، والآن لنرى كيقية الهدم، فسقوط السقوف على الأرض يتبعها اندفاع الهواء إلى الأمام نتيجة ضغط ذلك السقوط، وهذا ما مثله صوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم إلى الأمام، وأما صوت الياء، فقد مثّل المرحلة الأخيرة من الهدم حيث صار كل شيء إلى الأسفل، وأما صوت الشين في (عروشها) و بالرجوع إلى المعجم الوسيط، وجدنا أنّ المصادر التي انتهت بالشين، "كان منها ثلاثة وأربعون مصدراً تدل معانيها على البعثرة والانتشار والاضطراب مادياً ومعنوياً، بما يتوافق مع بعثرة النَّفس عند خروج صوت الشين (96) وكان منها خمسة وأربعون مصدراً تدل معانيها على التخريب والخدش والشق والنفاذ" ولاشك في أنّ البعثرة والانتشار والتخريب عمليات تصاحب الهدم والانهيال، فبدا التلاحم على أشده بين أجزاء النص الكريم.

(مُوئلاً)

الموئل: على مَفْعِل وهو اسم مكان من (وَأَلَّ) من الشيء يئُل: طلب النجاة منه (97) ومنه قوله تعالى: (وَرَبُّكَ الْعَفْوَورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئلاً) الكهف: 58، وقيل في تفسيره: المَلْجَأُ، والمحرز (98) و(موئلاً) اسم مكان بمعنى الملجأ، ومن السياق اللغوي، يتضح لنا أَنَّ سياق الآية يدلّ على التأكيد على عدم ايجاد (الموئل) مهما بلغ منهم المبلغ، وذلك من أوجه عدة: من ذلك مجيء اللام الواقعة في جواب الشرط في (لَعَجَّلَ)، فقد قيل فيها: إنها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى (99)، وقيل: زائدة مؤكدة، لجواز سقوطها (100)، كذلك دخول حرف الإضراب (بل) على جملة (بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ)، أفاد هنا الإضراب الابطالي، فهو قد أبطل معنى الجملة السابقة (لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) (101)، ثم دخول حرف النصب (لَنْ) على الفعل المضارع (يجدوا)، فنفاه نفياً مؤكداً (102).

المجموعة الثالثة: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة موسى مع العبد الصالح .

(مجمع البحرين، سرباً، الصخرة، قرية، جداراً)

(مجمع البحرين)

(جمع): " جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعاً، والجماعة والجميع والمَجْمَع والمَجْمُعة: كالجمع. وقرأ عبدالله بن مسلم: (..لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ..) الآية: 60، وهو نادر كالمشرق والمغرب،، اعني أنه شذ في باب فعل يفعل، والمجمع يكون اسماً للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه. " (103)، فكان مجمع البحرين الموضوع الذي وعد فيه موسى بقاء الخضر عليهما السلام. (104) وسياق الآية يدلّ بوضوح على العلاقة التي تربط دلالة مجمع البحرين بالفعلين المضارعين (أبرح) و(أبلغ) اللذين يعنيان، لا أكفّ عن السير والانتقال حتى ابلغ مجمع البحرين (105) وإذا عقدنا موازنة بين الفعلين وعلاقتهما بـ (مجمع البحرين) لوجدناهما قد ابتداءً بصوت الهمزة، وصوت الهمزة في أول اللفظة يضاهي نتوءاً في الطبيعة.. وهو يأخذ في هذا الموقع صورة البروز كمن يقف فوق مكان مرتفع، فلفت الانتباه كـ(هاء) التنبيه، ولكن بفرق أَنَّ الهاء شعورية والهمزة بصرية . والصورة البصرية تتصف بالحضور والوضوح والعيانية" (106)، فيمثل هذا الصوت تجسيداً لحضور موسى عليه السلام، وبروزه في قوة لملاقاة العبد الصالح، ثم مجيء الباء بعد الهمزة في الفعلين، وهو صوت "مجهور شديد يوحى بالانبثاق والظهور، ولاشك في أن البلوغ والانبثاق يزيدان من إصرار التلاقي، كما أن مجيء صوت الراء الذي هو للتمفصل، واللام للالتصاق، قد زادا من مرونة الحركة وسهولة البلوغ بعد اضطراب الحركة، فكما أن مفاصل الجسد تساعد أعضائه على التحرك بمرونة في كل الاتجاهات، وعلى تكرار الحركة المرّة بعد المرّة، فإن حرف الراء يتمفصل صوته (ر . ر . را)، وبرشاقة طرف اللسان في



أدائه، قد قَدَّم للعربي الصور الصوتية المماثلة للصور المرئية التي فيها ترجيع وتكرار، فضلاً عن صوت (اللام) الذي معناه الملاصقة والمساس، فهو يجسد عزم موسى للوصول إلى مجمع البحرين حتى يكون ملاصقاً له. وأخيراً نجد صوتي الحاء والغين الحلقيين، فالحاء صوت يدل على التماسك، وبالأخص في الخفيات، والمصادر التي تنتهي بالغين تدل معانيها على الاهتزاز والبعثرة والتخليط، بما يتوافق مع خصائص الغين الإيمائية في الاهتزاز والبعثرة. وكأن تماسك صوت الحاء وعدم ترك مهمة بلوغ الهدف قد خلق نوعاً من الحركة التي بدت في صوت الغين تمهيداً لحصول اللقاء والاجتماع بصوت الميم في (مجمع)، والميم كما نعلم يمثل الانجماع، ذلك أن الحرف القوي يأخذ صوته أقصى إحياءاته في القوة والشدة والفعالية والغلظة، عند مايقع في أول اللفظة. (107)

( سَرَبًا )

(سَرَب) "والسرب: الطريق وخلّ سَرَبه بالفتح، أي طريقه ووجهه" (108). قال ابن الأثير: وفي حديث الخضر وموسى عليهما السلام: فكان للحوت سرباً، والسرب بالتحريك: المسلك في خفية. وقيل السرب جحر الثعلب والأسد والضبع، ففي قوله تعالى (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) الكهف: 61، قيل: أحيا الله السمكة حتى سربت في البحر (109). وعلى الرغم من أن (السبيل والسرب) يشتركان في معنى الطريق، فإن الدلالة الاجتماعية لهما تختلف من حيث المسلك، فإن كان على اليبس ترك أثراً واضحاً يشهده العيان، وإن كان على الماء لم يترك أثراً فصار مسلكاً خفياً، وهذا ما حصل مع الحوت في البحر من دون أن يترك أثراً، وهو ما يعبر عنه بالسرب. وتُستمد الدلالة الصوتية للفظ (سرباً) من طبيعة الأصوات التي تألفت منها، فـ صوت السين المهموس الرخو يدل على الحركة والطلب، ذلك أن المصادر التي تبدأ بحرف السين، تدل معانيها على التحرك والمسير بما يتوافق مع خاصية الانزلاق في صوته، وقد أحصى الاستاذ حسن عباس في المعجم الوسيط ستة عشر مصدراً تبدأ بالسين تدل معانيها على الخفاء والاستقرار، بما يتجافى مع خاصية الانزلاق في صوت السين. ويتبين لنا أن دلالة صوت السين في (سرباً) قد اكسبها تلك الحركة في انزلاق مع الاختفاء والاستقرار بعيداً. وأمّا صوت الباء فإنه يوحى بالانبثاق والظهور، وله وظيفة إيحائية بحكم انفجاره الصوتي بانفراج الشفتين سريعاً بعد ضمة شديدة، فهو أوحى ما يكون بمعاني البعج والحفر، والقطع والشق، والتحطيم والتبديد، والمفاجأة والشدة، وذلك حذواً لمجموع الأصوات على محسوس الأحداث، كما أن للفظ (الباء) وظيفة تمثيلية تكمن في إذا كان منفرداً ممدود الصوت (با)، فعند ذلك لن نجد ما هو أصلح منه لتمثيل الأشياء والأحداث التي تتطوي معانيها على الاتساع والضخامة والارتفاع، بما يحاكي واقعه انفتاح الفم على مداه عند خروج صوته من بين الشفتين، والأمر نفسه مع صوت الباء الذي أكسب (سرباً) كل تلك المعاني التمثيلية والايحائية، ابتداءً من شق الحوت طريقه في

البحر مع عنصر المفاجأة الذي ألقى بظلاله على الحدث انتهاءً بصوت (با) الممدود الذي مثل ذلك الحدث الذي اختفى في اتساع وضخامة ذلك البحر. كما أن حرف الراء بتمفصل صوته، وبرشاقة طرف اللسان في أدائه، قد قدّم الصور الصوتية المماثلة للصور المرئية التي فيها ترجيع وتكرار، وهذا التمفصل قد اكسب الحوت مرونة وخفة في الحركة، مع تكرارها مرة بعد مرة (110). كما أنّ الدلالة الصرفية للفعل (اتخذ) هو (افتعل)، وقد استمدت عن طريق صيغة الفعل التي دلّت على التصيير والتحويل، ذلك أنّ الحوت اتخذ طريقاً مكشوفاً ليراه الغلام، ثم تحول وصار الى السرب الذي هو المسلك الخفي كما جاء في معناه اللغوي، وذلك ليتوارى عن أعينهم في البحر.

### (الصخرة)

(صخر): " الصَّخْرَةُ: الحجر العظيم الصلب". (111) ومنه قوله تعالى: ( قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ..) الآية: 63. وأشار الزجاج إلى أنّ الصخرة موضع الموعد. وهي مكان لقاء موسى بالعبد الصالح. (112) ومن المفسرين من فسرهما بقوله: " قَالَ: أَرَأَيْتَ مَا دَهَانِي إِذْ أَوَيْنَا. إِلَى الصَّخْرَةِ يعني الصخرة التي رقد عندها موسى". (113). وهنا نلاحظ أهمية النبر على أداة الاستفهام (أ) في (أرأيت) ذلك أنّ تنوع المواقف اللغوية يؤثر حتماً في درجة الأهمية بالكلمات، فيوظف النبر توظيفاً مناسباً من حيث قوته وكيفيات توزيعه في الجملة، فنلاحظ من سياق الاستفهام وظيفة نحوية للتنعيم، وقد تميز بنوع من التلوين الموسيقي أعطى الكلام روحاً، وأكسبه معنى، فجسد الحالة النفسية للغلام في هذا الموقف حين استعان بالرؤية البصرية، وهو أمر أخرى بأن لا ينسى، وهو اقرار منه لموسى بأنهما شاهدا الحوت عند الصخرة، وكيف اتخذ سبيله في البحر (114). كما أنّ ربط مكان الاستدلال بالصخرة ادعى أن يكون ماثلاً للبصر، ولو لم يكن لها ذلك الحضور والشخص، لما أُتخذت موضعاً للاستدلال، فضلاً عن أن من معانيها الشدة، والصلابة، وقوة الشكيمة ما يتوافق مع هذه الخصائص في صوته. (115)

### (قرية)

(قرا) "الْقَرْيَةُ وَالْقَرْيَةُ لغتان المصر الجامع، وقيل: المكسورة يمانية، ومن ثم اجتمعوا في جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول كسوة" (116) وذهب الجاحظ في تعريف القرية إلى ما أورده عن العرب أنهم لا يسمون البنيان قرية حتى ينبج فيه كلب، ويزقو فيه ديك. (117) والقرية مكان اجتماع الناس على حد قول الراغب (118)، وقد أشرت إلى تسمية المدينة بالقرية في البحث عن لفظ المدينة، فتارة سُميت بالقرية وأخرى بالمدينة، وكما جاء في قوله تعالى: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقَوْهُمَا) الآية: 77 ثم قوله تعالى في السورة نفسها (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) الآية: 82. وهذه اللفظة اشتملت على صوت القاف الذي من معانيه القوة والتفخيم، وعلى

صوتي الرء والياء المجهورين القويين في النطق (119)، واجتماع هذه الأصوات القوية وتربطها مع بعضها، يوحي باجتماع أهل القرية فيما بينهم، وقوة تماسكهم وتربطهم، وهذه الروابط تكون أقوى في القرية منها في المدينة. ولعلنا نلمح التنعيم ووظيفته الأساسية، كونه عاملاً فاعلاً في التمييز بين أنماط التركيب، والتفريق بين الأجناس النحوية، إذ نجد أن الآية بدأت بجملة الشرط، وهي نغمة صاعدة، لأنها دليل على عدم اتمام الكلام في (حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلُهَا)، فتمامه يحصل بنغمة هابطة وهي التي تنتهي بجواب الشرط في (فَأَبَوا أَن يُضَيِّقُوا) دليلاً على اكتمال المبنى والمعنى معاً. (120)

( جداراً )

( جدر ) " والجدار: الحائط، والجمع جُدُر، وجُدُران جمع الجمع مثل بطن وبطنان " (121) وكما جاء في قوله تعالى: (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ) الكهف: 77 وجاء في تفسيره " فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقُضَ يداني أن يسقط فاستعيرت الإرادة للمشارفة " (122) ومعنى يريد أن ينقض، أي يسقط، وهو من مجاز الكلام، فالجدار لا إرادة له، ولكن معناه قرب ودنا من السقوط، كمن يقول: داري تنظر الى دار فلان، اذا كانت تقابلها، فاستعير لها النظر، كما استعير للجدار الإرادة. (123)، فقد صَوَّرَ القرآن الكريم المعاني الذهنية لهذه اللفظة، وأظهرها في صور حسية نابضة بالحياة، وهنا يكمن سر الإعجاز في بيان القرآن، كما أن في الجدار دلالة صوتية مستمدة من طبيعة أصواته، فقد اشتمل على صوت الجيم الانفجاري الذي يوحي بالقساوة والصلابة والضخامة والارتفاع، فضلاً عن صوت الدال الذي يوحي بالأحاسيس اللمسية وبخاصة ما يدل على الصلابة والقساوة وكأنه من حجر الصوان، ولاشك في أن صوت الألف اللينة في امتداده في (دا) صورة إيحائية تمثل علو الجدار وامتداده. (124)، وإذا تجاوزنا الدلالة الصوتية إلى الدلالة النحوية، نجد التنعيم الذي يتحدد إطاره وتترك أنماط نغماته في نهاية الجملة بفاصلة صوتية وهي الوقف على (فَأَقَامَهُ) حتى ينتهي الكلام بنغمة هابطة، لأن الكلام قد تم وأصبحت الجملة كلها تقريرية (125).

المجموعة الرابعة: أعلام الأماكن الجغرافية لقصة ذي القرنين

(مغرب الشمس، عين حمئة، مطلع الشمس، بين السدين، ردماً، بين الصدفين)  
(مغرب الشمس)

(غرب) " الغرب والمغرب: بمعنى واحد. والغرب خلاف الشرق، وهو المَغْرِب. " (126) ومنه قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) الكهف، الآية: 86. وفسره بعض العلماء بقوله: "لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الشَّمْسِ مَغْرِباً وَمَشْرِقاً حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَرْمِهَا وَمَسَهَا.. بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى آخِرِ الْعِمَارَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ وَمِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ". (127)

وتُستمد الدلالة الصوتية للفظة المغرب من طبيعة أصواتها التي اشتملت على صوت الغين المجهور، الرخو الذي يدلّ على الخفاء والامحاء، وقيل: لغوور المعنى والغموض. فظاهرة الغوور والغموض في حرف الغين، انما هي مستمدة من طبيعة صوته. فهو لا يوحي بالغموض فحسب، وانما بالامحاء والعدم أيضاً. وهناك مصادر كثيرة تبدأ بالغين و تدل معانيها على الخفاء والستر والغياب. منها: غربت الشمس (اختفت في مغربها) فيمكن استichاء دلالة الاختفاء والستر اللذين يكونان للشمس عند الغروب من صوت الغين الدال عليهما.(128) ونستمد الدلالة الصرفية لـ(مغرب) من الصيغة المكانية في اسم المكان (مفعِل) بكسر العين، والقياس فتحها، ذلك أنّ الفعل إذا كان مضموم العين في المضارع، وجب أن يكون الوزن على (مفعِل) بفتح العين (129).

### (عين حمئة)

(عَيْنٌ) والعين: عين الماء التي يخرج منها الماء، والعين ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجري ". (130) و"عين حمئة: فيها حمأة، وفي التنزيل: (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) الكهف: 86، وقرأ ابن مسعود وابن الزبير: حامية، ومن قرأ حامية، بغير همز أراد حارة، وقد تكون حارة ذات حمأة، وبئر حمئة أيضاً، كذلك ". (131) وقيل: "فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ أَي ذات حمأة وهي الطينة السوداء، وقرئ حامية أي حارة، وسأل معاوية كعباً: كيف تجد في التوراة تغرب الشمس وأين تغرب؟ قال: نجد في التوراة أنها تغرب في ماء وطين. ". (132) ويمكننا ان نستمد الدلالة الصوتية للعين على الحفرة التي تكون مقراً للماء وغيره، من صوت الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، وذلك لأن الياء " إذا كانت ساكنة وما قبلها متحرك بالفتح، فان صوتها يأخذ صورة الحفرة أو حفنة اليد، وهو يصلح أن يكون مقراً للمعنى، على مثال ما تصلح الحفرة على سطح الأرض أو في باطن اليد أن تكون مقراً ومستقراً للماء أو الأشياء، من ذلك: بَيْت. سَيْل. عَيْن. دَيْن.."، كما أنّ مجيء (في) قبل (عين) يؤكد تلك الدلالة، وذلك "إذا تحرك ما قبل الياء الساكنة بالكسر، فإنها تعطينا صورة الحفرة العميقة والوادي السحيق، وحرف الجر (في) يوحي بصورة الحفرة أيضاً". وكذلك نستدلّ على طبيعة تلك العين الحارة من دلالة صوت الحاء فهناك " مصادر عدة تبدأ بالحاء، وتدل معانيها على الحرارة، بما يتوافق مع صوت الحاء مشدداً مضغوطاً عليه، ومن معانيها: حمت الشمس: اشتدّ حرّها"، وكذلك يدل صوت الحاء مع العين على " الدوران والإحاطة والجمع والعقد والربط والحيازة" ولعل سياق الآية مع دلالات الأصوات في (عين حمئة) قد دللت على أنّ العين كانت ذات حمئة، اي تحتوي على الطين مع الحرارة التي عبّر عنها بعض المفسرين بأنها حامية. (133)

### (مطلع الشمس)

(طلع): "طلعت الشمس والقمر والفجر والنجوم تطلع طلوعاً ومطلعاً ومطلّعا، فهي طالعة، وهو أحد مصادر فعل يفعل على مفعّل، ومطلعاً بالفتح لغة، وهو القياس، والكسر أشهر. والمطلع الموضع الذي تطلع عليه الشمس، وهو قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ...) (الكهف: 90) (134) وأما حقيقة هذا المكان فقد اختلف فيه المفسرون على أقوال، فذهب بعضهم الى القول: "إنهم كانوا في مكان ليس بينهم وبين الشمس ستر من جبل، ولا شجر، ولا يستقر عليهم بناء، فإذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب لهم تحت الأرض، فإذا زالت الشمس عنهم خرجوا إلى معاشهم وحروثهم". (135) وهناك دلالة نحوية عامة مستمدة من استعمال (إذا) الشرطية مع الفعلين الماضي والمضارع، فنجد أنّ (مطلع الشمس) قد وقع بين فعلين ماضيين هما (بلغ) و(وجد) مسبوقين بـ (إذا) الشرطية التي تفيد الجزم بالوقوع، ومن المعلوم أنّه إذا وقع الشرط فعلاً ماضياً، فإنّه قد يفيد افتراض حصول الحدث مرة واحدة، او وقوعه جملة، لذلك غلب معها بلوغ ذي القرنين مطلع الشمس لمرة واحدة، لكونه أدلّ على الوقوع، باعتبار لفظه، وأمّا مجيء الفعل المضارع (تطلع) فقد وظّف للحدث المتكرر، والمتناول، والمقصود هنا بـ (تطلع) يعني (الشمس)، ولاشك في أنّ طلوع الشمس يتكرر كل يوم ويستمر من أول النهار إلى غروبها. (136)

#### (بين السدين)

السد: "إغلاق الخلل وردم الثلم. سدّه يسدّه سداً فانسد وسدده: اصلحه وأوثقه، والاسم السدّ، وحكى الزجاج: ما كان مسدوداً خلقته، فهو سدّ، وما كان من عمل الناس، فهو سدّ، وهو ما ذهب إليه أبو عبيدة والأخفش. وعلى ذلك وجهت قراءة من قرأ بين السدين والسدين. والسدّ والسد: الجبل والحاجز. وقرئ قوله تعالى (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ) الآية: 93 بالفتح والضم". (137) وقوله تعالى: (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) الآية: 94، والمراد بالسدين هنا الجبلان، وبالسد المفرد الجدار الفاصل، والقرينة هي التي عينت المراد من هذا اللفظ المشترك (138). ومن سياق الآية تبين لنا أنّ السد بفتح السين هو ما طلبه أولئك الأقوام من ذي القرنين بأن يجعله بينهم وبين يأجوج ومأجوج، لأنه من عمل ذي القرنين على وفق ما جاء في تعريف اللغويين. وفي الآية: 94، يمكننا أن نقف على ظاهرة التنغيم الذي لعب دوراً بارزاً في تصنيف الجملة النحوية إلى نمطين مختلفين، احدهما استفهامي والذي ينتهي بنغمة صاعدة كما في قوله (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) فجاء بـ (هل) الاستفهامية التي تستوجب الإجابة (بنعم، او لا)، دليلاً على أنّ الكلام لم يتم، وتمامه الإجابة بالنمط الثاني التقريري، الذي انتهى بالنغمة الهابطة في قوله تعالى: (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) دليلاً على اتمام المعنى. (139). وكذلك يمكننا أن نلمح سياقاً عاطفياً يتمثل في مقام العرض و الرجاء، ذلك أنّ سكان منطقة بين السدين توسموا

في ذي القرنين القوة والصلاح، فأرادوا أن يدرؤوا به خطر يأجوج ومأجوج، ووضع القوم إزاء يأجوج ومأجوج يجعلنا نقرأ في هذا الاستفهام رغبتهم الشديدة في استجابة ذي القرنين لعرضهم. (ردماً)

(ردم) "الردم: سدك باباً كله أو ثلماً أو مدخلاً أو نحو ذلك . يقال ردم الباب والثلثة ونحوهما يردمه، بالكسر، ردماً سده، وقيل الردم أكثر من السد، لأن الردم ما جعل بعضه على بعض، والردم: السد الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج .وفي التنزيل العزيز: (فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَل بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) الآية: 95، وكل ما لُفِق بعضه ببعض فقد ردم". (140) وذكر القرطبي الردم فقال: "وَالرَّدْمُ أَلْبَغُ مِنَ السِّدِّ إِذِ السِّدُّ كُلُّ مَا يُسَدُّ بِهِ وَالرَّدْمُ وَضْعُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ حِجَارَةٍ أَوْ تُرَابٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى يَهْوَمَ مِنْ ذَلِكَ حِجَابٌ مَنِيْعٌ". (141) وعلى الرغم من اختلاف مدلولهما عند العلماء، فإن ما ذهب إليه القرطبي أكثر تحديداً لمفهوم اللفظتين، فالرَّدْم والسد يلتقيان في معنى، ويفترقان في اثنين: يلتقيان في معنى الإغلاق وقوته من غير تفاوت ولا تفاضل، ويقرر ذلك استعمال القرآن لفظ السد دالاً على الغاية في الحجز، ويفترقان في معنيين اثنين: أولاً: إن السد أعم من الردم، فلا يُطلق لفظ الردم إلا على ما جعل بعضه فوق بعض، وأمّا السد فيُطلق على الردم، وعلى ما ليس بردم، وذلك حين يكون السد طبقة واحدة، وليس طبقات بعضها فوق بعض.

ثانياً: إن لفظ السد حين يُطلق ينصرفُ الذهن إلى معنى إغلاق المفتوح إغلاقاً تاماً كاملاً، لكن من غير التفكير في الطريق الموصلة إلى ذلك؛ وأمّا الردم فينصرفُ الذهن إلى معنى إحكام الإغلاق: كيف يكون؟ ومم يكون؟، وفي سياق التوظيف القرآني لهذين اللفظتين، يتبين لنا أن القرآن الكريم جاء مع ذي القرنين في آتي الكهف بلفظ الردم لا السد، وأنه أعقب آية لفظ الردم بمعانٍ تدور حول طريقة البناء ومكوناته: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ فذكر ما بُني منه السد: (زُبُرُ الحديد، والنحاس المذاب)، وذكر طريقة البناء: (المساواة بين الصدفين، صهر الحديد بالنار)، ولا تفسير لهذا التوظيف والتعقيب إلا أن ذا القرنين كان مهموماً في إحكام الإغلاق، ومستغنياً في الطريقة التي تمكّن من ذلك، فانتهى إلى أن الردم سيكون على طبقات، ويتشكّل من كذا وكذا، فكان من المناسب لكل ذلك إيثار الردم على السد. وعندما سألوا ذا القرنين أن يمنع عنهم أذى يأجوج ومأجوج، جاء استعمال القرآن لفظ السد بدلاً من الردم؛ وذلك أن فكرة الطبقات، وكيف يكون البنيان؟ ومم يكون؟ لم تكن تعنيهم في شيء، ولا خطرت على بالهم، وإنما الذي كان يعينهم، وكانوا به مهتمين أن يغلقوا الباب الذي يلج منه شر يأجوج ومأجوج إغلاقاً تاماً، فناسب هذه الحال أن يُعبّر بلفظ السد، لا بلفظ الردم. (142)

ولعل ذلك يعود لدلالة (ردم) الصوتية، فالردم فيه صوت الراء، وهو صوت مجهور مكرر، يصدر من طَرَق طرف اللسان لحافة الحنك الأعلى مرات عدة، وهو يوافق تكرار وضع الحجارة، أو التراب بعضه على بعض، ثم مجيء صوت الدال المجهور الشديد الذي يحبس جريان النفس عند النطق به، فهو في دلالاته الصوتية اشبه بحبس يأجوج ومأجوج خلف الردم، ثم انغلاق الشفتين بصوت الميم المجهور إيذاناً بأنّ الردم إغلق عليهم تماماً مثلما حبس النفس بين الفكين داخلاً. (143) ودلالة الفعل (جعل) هنا حسيّة، إذ يقول الدكتور فاضل السامرائي: "أصل الجعل حسي، وجعل الشيء، أي وضّعه وصنّعه" (144) وهنا لم يأت (جعل) بمعنى التحويل والتصيير، ذلك أن الردم لم يكن موجوداً، وذو القرنين هو من صنعه، وبهذا انتفى عنه خاصية التحويل والتصيير.

### (بَيِّنُ الصَّدْفَيْنِ)

ذهب الأصمعي إلى أن الصَّدَف: كل شيء مرتفع عظيم كالهدف والحائط والجبل، وقال ابن سيده: والصدف جانب الجبل، وقيل الصدفان مابين الجبلين والصُّدْف لغة فيه. والصدفان والصدفان: جبلان متلاقيان بيننا وبين يأجوج ومأجوج. وفي التنزيل العزيز: (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) الآية: 96، وقرئ الصَّدْفَيْنِ والصُّدْفَيْنِ. (145) وقال ابو عبيدة: "هُمَا جَانِبَا الْجَبَلِ، وَسُمِّيَا بِذَلِكَ لِتَصَادُفِهِمَا أَيَّ لِتَلْقَاهُمَا". (146) ويمكن لنا أن نلاحظ أنّ (السدين والصدفين) يدلان على الجبل، وجاء في الخصائص: "سَدٌّ وَصَدٌّ؛ فالسد دون الصد؛ لأن السد للباب يسد، والمنظرة ونحوها، والصد جانب الجبل والوادي والشعب .. فجعلوا الصاد، في الصدفين-لأنها أقوى- لما فيه أثر مشاهد يرى، وهو الصعود في الجبل والحائط، والسين لضعفها، للأضعف" (147) وجاء في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، ان "الثلاثي يأتي على أصلين متقاربين والمعنى واحد، فهنا يتداخلان، ويوهم كل واحد منهما كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه، وهو في الحقيقة من أصل غيره" (148)، ويمكننا أن نستشعر هذا الإيهام عن طريق اللبس في حقيقة اللفظين، وكأنك تجد صعوبة في تمييز أحدهما عن الآخر، فيما إذا كان جبلاً أم جانبيه المرتفعين منه.

المجموعة الخامسة: أعلام المكان في سورة الكهف لدار الثواب في الآخرة .

(جَنَاتِ عَدْنٍ، الْأُرَّاءِ، حَسَنَتٍ مَّرْتَفَقًا، مَوْبِقًا، الْحَسَنَى، جَنَاتِ الْفَرْدُوسِ، نَزْلًا)

(جَنَّاتُ عَدْنٍ) .

(عدن): "عدن فلان بالمكان يعدن ويعدن عدناً وعدواناً: اقام فيه، وعدنت البلاد: توطنته، ومركز كل شيء معدنه، وجنات عدن منه، اي جنات إقامة لمكان الخلد"، (149) وقوله تعالى: (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) الآية: 31، و"جَنَّاتُ عَدْنٍ" سُورَةُ الْجَنَّةِ، أَيَّ وَسْطُهَا وَسَائِرُ الْجَنَّاتِ مُحَدِّقَةٌ بِهَا وَذُكِرَتْ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِسَعَتِهَا، لِأَنَّ كُلَّ بُعْعَةٍ مِنْهَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ جَنَّةً. " (150) ومن

سياق الآية الكريمة، يمكننا أن نستدلّ على دلالة نحوية تقوم على أساس التقديم والتأخير الذي عدّه الجرجاني سرّاً اللطف والجمال في الشعر، وقسمه على نوعين؛ والذي يعيننا في هذا السياق، النوع الأول وهو التقديم على نية التأخير؛ إذ تحتفظ فيه الكلمات بوظائفها الإعرابية (151). وهذا التقديم جاء للعناية والاهتمام، إذ تقدم شبه الجملة "لهم" على المبتدأ "جنات"؛ لأنّ الكلام جار مجرى الترغيب، وقد تعرف أهل الترغيب (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) المشار إليهم بلفظ "أولئك" بالضمير "هم" الواقع اسماً مجروراً، ومن تلك الأهمية كانت الرتبة الجديدة .

(الأرائك)

(أرك) " والأريكة: سرير في حجرة، والجمع أريك وأرائك . وفي التنزيل (مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ) الكهف: 31، قال المفسرون: الأرائك السرر في الجبال، وقيل: الأريكة سرير مُنَجَّد مُزَيَّن في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلَة". (152) وقيل في تفسيرها أيضاً: "مُتَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ على السرر كما هو هيئة المتنعمين. نِعَمُ الثَّوَابِ الجنة ونعيمها. وَحَسُنَتْ مُرْتَقًا مُتَكَ". (153) وتتضح لنا العلاقة المنطقية بين (الأرائك) و(الانتكاء)، ذلك أنّ الانتكاء هيئة بين الاضطجاع والجلوس وهو اضطجاع على جنب من دون وضع الرأس والكتف على الفراش . وهو افتعال من وكأ المهموز، إذا اعتمد، أبدلت واوه تاء كما أبدلت في تُجَاه وتُرَاث، وأخذ منه فعل انتكأ، لأن المتكئ يشد قعدته ويرسخها بضرب من الاضطجاع، وهو جلوس المتطلب للراحة، وهو جلسة أهل الرفاهية، وجلستهم لا تكون إلا على الأرائك المنعمة، فقد اكتسبت لفظة (اتكأ) معنى دلاليًا من دلالتها الصرفية، لأنّ من معانيها الاجتهاد والطلب (154)

(حَسُنَتْ مُرْتَقًا)

(رفق): " والرفق والمرفق، ما استعين به، وقد ترفق به وارتفق . وقال عز وجل: (نِعَمُ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَقًا) الكهف: 31 . قال الفراء: انْتَفَ الفعل على معنى الجنة، وقال ابن السكيت: مرتقاً أي متكاً، يقال: قد ارتفق إذا اتكأ على مرفقة ". (155) ويمكننا أن نستمد الدلالة الصوتية للفظ (مرتقاً) من بنيتها الصرفية، فهي تشتمل على صوت الميم الذي يوحي بالانجماع، ذلك أنّ الحرف القوي يأخذ صوته أقصى إحياءاته في القوة والشدة والفعالية والغلظة، عند ما يقع في أول اللفظة، فضلاً عن صوت الراء الذي هو للتمفصل بين عظام الجسد وانطلاقاً من خاصية التمفصل هذه في صوت (الراء) وفي مفاصل الجسد، قد ادخل العربي هذا الحرف في معظم الأعضاء التي تتصل بغيرها بمفاصل غضروفية. منها: الرأس . الرقبة . المرفق . الركبة . الرضفة . كما أنّ التاء صُنِفَتْ في زمرة الحروف اللمسية، لأن صوتها يوحي فعلاً بإحساس لمسي مزيج من الطراوة والليونة، فيجسد مع صوت الفاء المهموس أيضاً إحساساً برغد العيش، ثم يأتي صوت القاف ذاك الصوت الفخم والقوي في صفته، ليمثل صورة إحيائية تمثيلية في كيفية ارتكاز الجسد في اتكائه على عظم المرفق الذي ينتهي إلى متكئه . (156)



## (موبقا)

(وبق)، هلك، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوبِقًا﴾ الآية: 52، نستدل على الدلالة الصرفية للفظه (موبقا) من صيغتها الصرفية التي تصاغ على (مفعِل) من الثلاثي إذا كان مثلاً واوياً مطلقاً صحيح اللام، فهي دلالة على موصوف بالحدث وهو المكان (157)، لأن "الموبق مكان الوبوق أي الهلاك وأريد هنا به جهنم". (158) وأما الدلالة الصوتية لهذه اللفظة فيمكن أن تستمد من أصواتها المختلفة، فصوت الميم مثلاً يوحي بالانضمام والانجماع، بما يحاكي انضمام الشفتين وانغلاقهما عند التلفظ به، ومجاورته لصوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحي بالبعد إلى الأمام، فضلاً عن الألف اللينة إذا وقعت في أوسط المصادر أو أواخرها، يقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان أو الزمان، ثم مجيء (الباء) للانبثاق والانفراج، والاتساع، فكل ذلك يكشف عن استيحاء صورة تمثيلية لهذه اللفظة من دلالة صوت الميم ومجاورته للواو على اجتماع المشركين في ذلك المكان الواسع الممتد، فقد قيل في معناه، بأنه واد عميق في جهنم ضرب بينهم وبين شركائهم، ثم يجسد صوت الباء ذلك الانبثاق والانفراج للشق الذي استكمل وصفه بصوت القاف الفخم والقوي بصفته مع امتداد الألف في (موبقا) على عظم ذلك الوادي، وعمقه، وامتداده. (159).

## (الحُسنَى)

(حسن) "والحسن ضد القبح ونقيضه، قال الأزهري: الحسن نعت لما حسن" (160)، جاء في قوله تعالى (قُلْ جَزَاءُ الْحُسْنَى) الكهف: 88، "أَيُّ لَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ الْجَنَّةُ، فَأَضَافَ الْجَزَاءَ إِلَى الْجَنَّةِ" (161)، و(الحسنَى) اسم تفضيل على وزن (فُعْلَى) وهنا اقترن بـ(ال) فطابق الاسم (الجنة) إفراداً وتثنيةً، ذلك أن الصفة تستلزم أن يكون الموصوف بها في أعلى درجات المفاضلة، وليس هناك جزء أعلى من الجنة. (162) والسياق اللغوي لهذه اللفظة هو من حدد دلالة الحسنَى على الجنة، بأنها جزاء للمؤمنين الذين يعملون الصالحات. ويمكن تمييز حدود هذه اللفظة عن طريق ضم دلالتها النحوية إلى دلالتها الصرفية، فدالتها النحوية مستمدة من كون الجملة خبرية، وقد تقدم الخبر شبه الجملة (له) على المبتدأ المؤخر (الحسنَى)، وهذا التقديم في الغالب يفيد العناية والاختصاص (163)

## جنات الفردوس

(فردس) "الفردوس: البستان، قال الفراء: هو عربي. قال ابن سيده: الفردوس الوادي الخصب عند العرب كالبستان، وقال الزجاج: وحقيقته أنه البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين، والفردوس: حديقة في الجنة. والفردوس أصله رومي عُرَب، والعرب تسمى الموضع الذي فيه كرم فردوساً. قال أهل اللغة: الفردوس مذكر وإنما أنث في قوله تعالى: (هُم فِيهَا خَالِدُونَ)، لأنه عنى به الجنة". (164) كما في قوله تعالى: (كانت لهم جنّات الفردوس نُزُلًا) الآية: 107،

وهنا سمة تركيبية دالة على الطابع الاجتماعي في الآية والمتمثلة بالتقديم والتأخير، ذلك أن تقديم المسند على المسند إليه يكون لغرض الاهتمام، أو التفضيم، أو التخصيص في المعنى المقدم (165)، فجاء تقديم (لهم) لإبراز معنى اجتماعي هو تفضيم قول الله عز وجل (لهم) الذي يدل على جماعة الغائبين الذين أوجب الله سبحانه لهم جنات الفردوس (166) (نُزلاً)

(نزل) " والنُّزْل: المنزل، وبذلك فُسر قوله تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلاً) الآية: 102. (167) وفي الآية الكريمة دلالة نحوية مستمدة من معاني التوكيد المختلفة، فقد بدأت بحرف التوكيد (إن)، ثم أعقبه الفعل (أعتدنا) الذي من دلالاته القرب والحضور، والإعداد والتحضير، وهو يعني تحضير وإعداد جهنم لهم، ولما كانت معصيتهم مؤكدة، فقد أكد الإعتاد، لأنه عاقبة ما تقدمه من المعصية (168). فضلاً عن تقديم الجار والمجرور (لِلْكَافِرِينَ) على المفعول به الثاني (نُزْلاً)، ثم مجيء المصدر المؤكد (نُزْلاً)، وقد يؤتى به بعد الفعل لتأكيد دلالاته الحقيقية، وقد يشترط فيه أن يكون استعماله مقصوراً على الحالة التي يكون فيها معنى عامله موضع غرابة أو شك، فيزيل المصدر المبهم تلك الغرابة وذلك الشك (169).

المجموعة السادسة: أعلام المكان في سورة الكهف لدار العقاب في الآخرة .

( سَاءَت مُرْتَفَقًا، مصرفًا، سُرادق، جهنم نزلًا )

(سَاءَت مُرْتَفَقًا)

(سوأ) " قال الليث: ساء يسوء: فعل لازم ومجاوز، تقول: ساء الشيء يسوء سوءًا فهو سيء إذا قبح". (170) وجاء في تفسير (وَسَاءَت مُرْتَفَقًا) الآية: 29 " وَسَاءَتِ النَّارُ مُرْتَفَقًا متكأ من الرفق، وهذه لمشكلة قوله وحسنت مرتفعًا وإلا فلا ارتفاق لأهل النار " (171)، لأن الارتفاق يعبر عن الرفق والراحة وليس أهل النار في شيء من ذلك وإنما سيق للتهكم، و"المرتفق محل الارتفاق اسم مكان مشتق من اسم جامد إذ اشتق من المرفق وهو مجمع العضد والذراع". (172)، وبذلك يكون اسم المكان قد أدى معنى بلاغيا زيادة عن معناه الصرفي .

( مصرفًا )

(صرف) و" المصرف مكان الصرف، أي التخلص والمجاورة" (173)، ومن ذلك قوله تعالى: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا) الآية: 53 ويمكننا أن نستمد الدلالة النحوية لهذه اللفظة فضلاً عن دلالتها الصرفية، من كون الآية قد اشتملت على فعلين من أفعال القلوب، وهما (رأى) و(وجد)، وقد توسطتهم (ظن) وهو للرجحان، ولكل منها دلالاته

اللغوية في سياق الآية، فـ(رأى) فعل بصري بدليل أنه تعدى إلى مفعول واحد، وأما(وجد)فهو بمعنى(علم)فالأصل فيه الأمور الحسية لكنه نقل إلى الأمور القلبية، ولما كان وجدان الشيء ولقيه أمراً يقينياً، كان الأمر العقلي بمنزلته، فنفى القرآن عنهم أن يجدوا مكاناً للصرف ليتخلصوا من العذاب ويتجاوزوه . وأما (ظن) فقد يقوي الراجح في نظر المتكلم، فيذهب بها مذهب اليقين، فتجري مجرى علم، كما في (فطنوا أنهم واقعوها) فالظن هنا يقين لأن ذلك الحين ليس حين شك. (174)

#### (سُرَادِق)

(سردق) " السُرَادِق: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، قال سيبويه: جمعه بالتاء وإن كان مذكراً حين لم يكسر ". (175) وأما في تفسير(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) الآية: 29 فقد "شبه ما يحيط بهم من النار بالسرداق وهي الحجرة التي تكون حول الفسطاط، أو هو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار، أو هو حائط من نار يطيف بهم" (176)، وعلى الرغم من اختلاف حقيقة السرداق عند المفسرين، فإنهم يتفقون على مفهوم عام هو الإحاطة بالشيء، كما في إحاطة الدخان بالكفار قبل دخولهم النار، وكأنَّ المشهد قد هيأهم لتلقي المزيد من الخوف في هذا الجوّ المظلم المحيط بهم، ليكون الوقع اشد عليهم عند دخول النار، ويقوي ذلك دلالة الفعل (أعدنا)، ومعناه أعددنا وأحضرنا، فالنار لا تحتاج إلى جهد لايقادها، ولا تستغرق زمناً لإعدادها، لذلك جاء التعبير بلفظ (أعدنا)ليلقي ظل السرعة والتهيؤ والاستعداد على المشهد.(177) .

#### (جهنم)

(جهنم) " الجهنام: القعر البعيد. وبئر جهنم وجهنم، بكسر الجيم والهاء: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم لبعدها قعرها. قال الجوهري: جهنم من أسماء النار التي يعذب الله بها عباده ".(178) من ذلك قوله تعالى: (إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا) الآية: 102، ويمكننا استيعاب معنى (جهنم) من أصواتها على وفق ما جاء به ابن جني في باب (تصاقب الألفاظ، لتصاقب المعاني). فالعربي بعد أن يختار الحروف التي تتوافق أصواتها مع الحدث الذي يريد التعبير عنه، يقوم بترتيبها في اللفظة على أساس أن يقدم الحرف الذي يضاهي (أي يماثل) أول الحدث، ويضع في وسطها ما يضاهي وسطه، ويؤخر ما يضاهي نهايته. وذلك (سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المراد) (179). فقُدِّم الجيم في لفظة (جهنم)، على أنه يضاهي أول الحدث، لما فيه من شدة وفعالية للتعبير عن هذا اللفظ المروّع، فيمكن استيعاب معاني العظم، والشدة والفعالية المادية منها، ثم جيء بالهاء في الوسط، لما فيها من معاني الشدة، والفعالية أيضاً فعند الضغط على هذا الصوت تستشعر عمق هوله، ولما كان النون للتعبير عن البطون في الأشياء، وعن الصميمة، فقد أستمَدت هذه الإيحاءات الصوتية في النون أصلاً من كونها

صوتاً هيجانياً ينبعث من الصميم للتعبير عن الألم العميق . وهو شعور يبعثه جهنم بمجرد تصور ناره وهيجانه، ثم أُخِر الميم ليضاهي نهاية (جهنم)، فمن معانيها الانجماع توافقاً مع الموحيات الصوتية لحرف الميم، فيحصل الصوت بانطباق الشفة على الشفة انطباقاً يماثل الأحداث الطبيعية التي يتم فيها السد والانغلاق . كما أن ضمّ الشفة على الشفة بشيء من الشدة والتأني قبيل خروج صوت الميم يمثل بداية الأحداث التي يتم فيه الجمع والضم، وكأنّ جهنم قد جمع الكافرين وضمهم. أما انفراج الشفتين أثناء خروج صوت الميم فهو يمثل الأحداث التي يتم فيها التوسع والامتداد، وهذا التوسع والامتداد يمثل عمق جهنم وامتداده. (180)

**المجموعة السابعة: الظروف المكانية وإضافتها لما بعدها:**

(مِنْ لَدُنِّي، تحته، لديه، من عندنا، بينهم، خلالهما، وراءهم، هنالك)  
(مِنْ لَدُنِّي)

(لَدُن) " وَلَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ، محذوفة منها النون، وَلَدَى محولة، كله: ظرف زماني ومكاني معناه: عند، ومنه قوله تعالى: (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) الآية: 76، قال الزجاج: وقرئ من لَدُنِّي بتخفيف النون، ويجوز من لَدُنِّي، بتسكين الدال، وأجودها بتشديد النون، لأن أصل لَدُنْ الإسكان، وقد ادخلوا عليها (من) وحدها من حروف الجر، وجاءت مضافة تخفض ما بعدها " (181). وقد وردت (لَدُن) الظرفية في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، كلها في الرحمة والحنان والخير واللين، وكذلك كُسيّت معنى اللدونة . واللدونة تعني اللين من كل شيء، من عود أو حبل.. وجاء لمعنى التلبث، وأما التلدن فيعني التمكن، وسياق الآية الكريمة يدلّ بوضوح على التمكن، وكأنّه قال: قد بلغت العذر في تمكّثك، وصبرك عليّ، وتلبّثك على الحاحي في السؤال. (182) وقد جاء الفعل الماضي مؤكّداً (بقَد) الذي من معانيه التحقيق، وتقريب الماضي من الحال (183)، وذلك لأنّ العبد الصالح قد بلغ العذر من موسى عليه السلام، و تحلّل من رفقته بمجرد صدور الاعتراض الثالث منه. وكذلك جاء السياق القرآني بالفعل (بلغ)، لأنّ دلالة البناء لبلوغ المعنى، والذي يوحى بالانبثاق والظهور والذي جسّد معنى بلوغ الصبر عند العبد الصالح على أسئلة موسى عليه السلام حدّاً لا يمكن للعبد الصالح أن يعذره بعد ذلك، وقد جسّد هذه الصورة التمثيلية صوت اللام الذي من معانيه الانطباق بالشيء بعد تكلفة، وهذه التكلفة اثقلت كاهل موسى بتحملة أفعال العبد الصالح، كما اثقلت كاهل العبد الصالح بصبره على أسئلة موسى المتكررة، فضلاً عن دلالة الغين لغوور المعنى والغموض والخفاء إذ لاشك في أنّ الغموض والخفاء في صوت الغين ألقي بظلاله على المشهد الغامض من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار. وأما الدلالة الزمنية للفعل الماضي (بلغ) في السياق، فقد دلّت على وقوع الكلام قبل وقوع الحدث بمدة قصيرة، وذلك لتصدر الفعل بـ (قد)، لأن (قد) تقربه من الزمن

الحاضر، كما في قولهم: (قد قامت الصلاة) فالصلاة عند بدء الكلام وحتى الانتهاء منه لم تكن قد قامت. (184)

### (تَحْتُهُ)

(تحت) " إحدى الجهات الست المحيطة بالجزم، تكون مرة ظرفاً، ومرة اسماً، وتبنى في حال الاسمية على الضم، فيقال من تحته، وتحت نقيض فوق". (185) كما في قوله تعالى: (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ). الآية: 31. وقوله تعالى: (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا) الآية: 82. ويمكن أن نستدل على الدلالة الصوتية للفظ (تحت) من أصوات حروفها، فالحاء يوحى بالتماسك، وعلى الرغم من توسطه بين تاءين، وغالباً ما تدل معانيها على الرقة والضعف، بما يحاكي الرقة والضعف في صوت التاء، فإنه فرض هيمنته على السابق واللاحق وامتناز بالتماسك والثبوت، فـ (تحت) كل شيء ينبغي ان يتصف بالقوة والثبات كي يستقر ما فوّه عليه (186). وقد جاءت لفظة تحت في هذه السورة بصيغتين لكل منها دلالة معينة، فقد وردت مسبوقه بـ (من) وغير مسبوقه، وتوجيه ذلك إن لفظ (تحت) يستعمل في المنفصل، بخلاف استعماله في المتصل، تقول: " هذا الشيء تحتي: إذا كانت تفصل بينك، وبينه مسافة، قلتُ، أو كثرتُ. فإذا كان ذلك الشيء الذي أنت فوّه وهو تحتك مباشرة، بحيث يكون متصلاً بك ومتصلاً به، تقول: هو من تحتي، فتأتي بـ ( مِنْ ) التي تفيد ابتداء الغاية. فمثال الأول قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ الكهف: 82، وعلى الأول جاء قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾، بدون ( مِنْ )، أي أنه يفيد أن الأنهار تجري تحت الجنات، وأنها منفصلة عنها. وعلى هذا يكون الكنز تحت الأرض والحائط مبني فوّه، وليس تحت الحائط بشكل مباشر. وعلى الثاني جاء قوله تعالى: ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ فإنه يفيد - كما جاء في كتاب حادي الأرواح - أن الأنهار موجودة في الجنات حقيقة، وأنها تجري من تحت أشجارها، وغرفها، ومنازلها، وقصورها مباشرة كما هو المعهود في أنهار الدنيا (187).

### (لَدَيْهِ)

( لدى ) " قال الليث: معناها معنى عند يقال: رأيته لدى باب الأمير، وجاءني أمر من لديك أي من عندك". (188) من ذلك قوله تعالى: (كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) (91)، و(لدى) لا تكون ظرفاً للمعاني بل للأعيان خاصة .. ولا تقول (لدى مال) إلا إذا كان حاضراً" (189)، ولذلك جاء معناه في الآية الكريمة (كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) يَعْنِي: بِمَا عِنْدَهُ وَمَعَهُ مِنَ الْجُودِ وَالْغِنَى وَالْأَلَاتِ، أي ما في حوزته. (190) واستعمل القرآن الكريم مع (لدى) (ما) الموصولة وأكدها بالباء في (بِمَا لَدَيْهِ)، لأن (ما) أوسع استعمالاً من غيرها من الموصولات، كما أنها مبهمة تقع على كل شيء، وبنائها يوافق استعمالها المتسع، ذلك أن مدة الألف المتسعة في

آخرها، تشاكل الاتساع في معناها، وهذا جاء موافقاً لمعنى التنوع والاتساع الذي اشتمل عليه ما عند ذي القرنين من الجند والعدة والآلات. (191)

#### (عِنْدِنَا)

(عند) " وأما عند: فحضور الشيء ودنؤه، وفيها ثلاث لغات: عِنْدٌ وَعِنْدٌ وَعِنْدٌ، وهي ظرف في المكان والزمان، تقول عند الليل وعند الحائط، إلا أنها ظرف غير متمكن، وقد ادخلوا عليه من حروف الجر (من) وحدها " . (192)، ومنه قوله تعالى: (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) الكهف: 65 .، "وهي لاتفارق النصب على الظرفية إلا إلى الجر بـ (من) (193) كما في الآية الكريمة، وتُعاقِبُ (عند) كلمة (لدى) إذا كان المحل محلَّ ابتداء غاية، نحو: (جئْتُ من لدنه) وقد اجتمعتا في الآية الكريمة أيضًا، ولو جاء بـ (عند) فيهما أو بـ (لدى) لصلح، ولكن تُركَ دفعًا للتكرار (194)، يعني يجوز استعمال (عند) في الآية الكريمة في الموضعين، مثلما يصلح استعمال (لدى) فيهما، ولكن تُركَ ذلك الأمر دفعًا للتكرار .

#### (بَيْنَهُمْ)

(بين) "البين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين الفارقة، ويكون الوصل، وهو من الأضداد " . (195) وقد ورد (بين) في هذه السورة عشر مرات، ولكل دلالة بحسب السياق، فنجد في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) الآية: 96، أنّ دلالة (بين) مكانية وهي (الوصل) كما في التعريف اللغوي، ذلك أنّ ذا القرنين قد ردم بين الصدفين، والردم، هو جعل الشيء بعضه فوق بعض، أي الحديد فوق الحطب والحطب فوق الحديد، حتى اكتمل بناء السد، فبعد أن وُصِّلَ بين جانبي الصدفين بالبناء، جاءت التسوية (196)، ونجد دلالة (بين) الزمنية في قوله تعالى: (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) الآية: 78 "قال الزجاج: المعنى: هذا فراقُ بيننا، أي: فراق اتصالنا، وكرر (بين) تأكيداً" (197). وجاء (بين) هنا ظرفاً للزمان، أي زمان فراقك لي، وبتكرار الظرف (بين)، قد أراد تقوية دلالة الفراق وتمكينه في ذهن موسى وقلبه، لكي يتيقن من ضرورة الفراق. (198)، وأما قوله: (أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) الآية: 94، فأيضاً دلالة مكانية، وتكرار الظرف (بين)، جاء تأكيداً، لإظهار كمال عنايتهم بإقامة السدّ، ليدرؤا عن انفسهم خطر يأجوج ومأجوج، وكأنهم أرادوا حاجزاً يفرق بينهم، وبين أولئك الاقوام .

#### (خِلَالَهُمَا)

(خلال) " والخلل: منفرج ما بين كل شيئين، واخلل بينهما: فرّج، والجمع الخلال مثل جبل جبال " . (199)، ومنه قوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا) الآية: 33، ولمّا كان (خلالهما) ظرف مكان بمعنى (في) متعلق بفَجَّرْنَا (200) ينبغي لنا الوقوف على دلالة (فَجَّرْنَا)، فالفجر " شقّ الشيء شقًّا واسعًا، يقال: فَجَّرْتُهُ فَتَقَجَّرَ " (201)، لذلك استعمل القرآن الكريم معها صيغة (فعل) التي تفيد التكرار والمبالغة، ومن مقتضيات المبالغة في الحدث استغرق وقت أطول، وأنّه يفيد

تلبثاً أو مكثاً، ف (فجر) يفيد استغراق وقت أطول للجريان، وهذه الدلالة مستمدة من امتداد النهر خلال الجنتين (202)، وإذا قيل: "كيف جَارَ التشديد وإنما النهر واحد؟ قلت: لأن النهر يمتد حَتَّى صار التفجر كأنه فيه كله، فالتخفيف فيه، والتثقيل جائزان" (203)، ويمكن استيعاب معاني حروف لفظة (خلال) من أصواتها، فالخاء من معانيه المطاوعة والانتشار والتلاشي، وهو يجسد صورة تمثيلية لانبثاق النهرين من أصل الجنتين وانتشارهما، كما أن اللام للملاصقة والمساس يوحيان بملاصقة النهرين للجنتين في جريانها، فضلاً عن الألف اللينة التي وقعت في وسط اللفظة، مما جعل تأثيرها يقتصر في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان والزمان. (204)

(وراء)

(ورأ) "والوراء، جميعاً، يكون خلف وقدام، وقال ثعلب: الوراء: الخلف، ولكن إذا كان مما تمر عليه، فهو قدام، وقال الزجاج: وراء يكون لخلف ولقدام، ومعناها ما توارى عنك، وقوله تعالى: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) الكهف: 79، قال ابن عباس رضي الله عنه: كان أمامهم". (205)

وقيل: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ) "معناه كان قدامهم". وهذا جاء في العربية، لأنه ما بين يَدَيْكَ وَمَا قَدَامَكَ إذا توارى عنك فقد صار وراءك". (206) ويمكننا أن نستوحي دلالة حروف لفظة (وراء) من أصواتها، وذلك من تأمل صدى هذه الأصوات في مشاعرنا، وهذا التأمل يمثل عملية استبطان صريحة، وعن طريق الاستبطان يمكننا استيعاب معاني الحروف من أصواتها، وهذه المعاني قد تقرب من المعنى المعجمي لهذه اللفظة وهو (الأمام، أو القدام)، وهي أيضاً توافق أقوال المفسرين، فصوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحى بالبعد إلى الأمام، وهو من الحروف الغابية قد اقتصرت وظائف أصواتها على الإيحاء بالاتجاه إلى الأمام، والراء بتمفصله وتكراره يمثل الحركة، وعلى هذا يمكن نقله إلى زمرة الحروف البصرية، لخاصية الحركة والتكرار في صوته، ذلك أن الانتقال إلى الأمام يحتاج إلى حركة، والحركة تدرك بالبصر، فضلاً عن أن الألف اللينة التي تقع في أواسط المصادر، يقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصية الامتداد عليها في المكان أو الزمان، وهي توحى بالابتعاد إلى الأمام، وأما الهمزة، فبصرية، والصورة البصرية تتصف بالحضور والوضوح والعيانية. (207) ولعلنا نلاحظ في الآية الكريمة ملحقاً دلاليًا آخر، وهو تقديم ماحقه التأخير، فالعناية والاهتمام هي التي اقتضت تقديم الظرف "وراءهم" على المسند إليه (ملك) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ الآية 79، لأن الاهتمام موجه للمساكين وقد تعرفوا بالضمير (هم). (208)

(هُنَالِكَ)

(هنا) " ظرف مكان، تقول: جعلته هنا، أي في هذا الموضع . قال الجوهري: هنا وههنا للقريب إذا أشرت الى مكان، وهناك وهنالك للتبعيد، واللام زائدة والكاف للخطاب، وفيها دليل على التبعيد، تفتح للمذكر، وتكسر للمؤنث ". (209) وقيل: هُنَاكَ إشارة إلى الآخرة أى في تلك الدار، وجاءت هذه اللفظة في قوله تعالى:

(هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) الآية: 44. والمقصود هنالك الرياسة والزعامة ونحوه. (210) وقد تضمن (هنالك) معنى زائداً عن مدلول الإشارة، وهو التعبير عن البعد المعنوي بالبعد الحسي، إذ استعيرت إشارة المكان البعيد إلى الحالة العجيبة، ووجه الشبه بين بعد المكان و غرابة الحالة ندرة وقوعها. (211)، كما أن تقديم الخبر الظرف يفيد الاختصاص والحصر، ذلك أن تقديم الظرف يدلّ على معنى اختصاص (الولاية الحق) بالآخرة، فهو إشارة إلى الآخرة لا غيرها. (212)، وقد لعب لام البعد في اسم الإشارة دوراً أساسياً في إبراز الحالة النفسية لصاحب الجنتين بعد أن حلت الكارثة بجنتيه، وأدرك خيبته وخسرانه، وأنّ البقاء والديمومة لمالك الملك وحده.

### المبحث الثالث: بعض القضايا اللغوية المتعلقة بالمكان في سورة الكهف

#### المطلب الأول: الأضداد

" الضد: كل شيء ضادّ شيئاً ليغلبه، والسواد ضدّ البياض، والموت ضدّ الحياة، اذا جاء هذا ذهب ذلك" (213) . وقد يراد به " إطلاق اللفظ على المعنى وضده ، كلفظ "الجَوْن" الذي يُطلق على الأبيض والأسود" . (214)، واختلف مفهوم الضدّ عند بعض أهل اللغة، فقيل: " الضدّ يقع على معنيين متضادّين، ومجراه مجزى النّدّ؛ يقال: فلان ضِدّي؛ أي خلافي، وهو ضِدّي، أي مثلي. قال أبو بكر: وهذا عندي قول شاذّ لا يُعوّل عليه؛ لأنّ المعروف من كلام العرب: العقل ضدّ الحق، والإيمان ضدّ الكفر، والذي ادّعى من موافقة الضدّ للمثل لم يُقَمَّ عليه دليلاً تصحّ به حجّته. " (215) وأسباب وقوع التضاد في العربية تعود إما لاختلاف لغات القبائل العربية، أو لأسباب اجتماعية كالتقاؤل والتشاؤم كإطلاق المفازة على الصحراء تقاؤلاً بفوز من يجتازها، (216) أو مجازاً وأسباب أخرى . وانقسم العلماء في وقوع الأضداد على فريقين: فريق أنكر وقوعه وقدم في ذلك أدلة، وصنف فيه المصنفات ومثلهم ابن درستويه (217)، وفريق أقر ذلك فأفرد مؤلفات لسرد أمثلة للأضداد كالأصمعي . (218) أمّا ورود الأضداد في القرآن الكريم فقد أشار إليه اللغويون القدامى وألفوا في ذلك المصنفات من ذلك "كتاب الأضداد" للأنباري وقد ردّوا على أهل البدع والزيغ والازراء بالعرب . (219) وفيما يأتي ألفاظ الأضداد التي وردت في سورة الكهف:

( بينهما )



ذهب قطرب، والأصمعي، وابن السكيت إلى أن (بين) من الأضداد، فهي عندهم بمعنى: الفرق، وبمعنى الوصال. (220) وقال قطرب: "يقال أعجبنى بينهم، أي: اتصاليهم. وأعجبنى بينهم، أي: تفرقهم". (221)، وقد عدّ المفسرون (بين) من الأضداد، اثر اختلافهم في آية واحدة من القرآن الكريم هي، قوله تعالى: (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما) الكهف: 61، فذهب الخفاجي إلى جواز أن يكون بمعنى الافتراق، أي موضع اجتماع البحرين المفترقين، وعليه يحتمل عود الضمير لموسى والخضر عليهما السلام، أي وصلا إلى موضع وعد اجتماع شملهما فيه، وكذا إذا كان بمعنى: الوصل (222)، وذهب البيضاوي إلى أن (بين) هنا بمعنى الوصل أيضًا (223)، وقيل: ضمير التثنية على الاحتمالين للبحرين، وأما القرطبي فيرى أن البين هنا بمعنى الوصل، أي وصلا الموضع الذي فيه اجتماع شملهما، والضمير لموسى والخضر، وليس للبحرين (224)، وعلى هذا يتضح لي من أقوال اللغويين والمفسرين أن (بين) من ألفاظ الأضداد، وذلك لأن الشواهد عليها كثيرة في كتب الأضداد، وقد عزز السياق دلالة اللغوية في مواطن كثيرة على (الوصل) و (الفرق).

#### (وراءهم)

" وراء بمعنى خلف، وقد يكون بمعنى قدام، وهو من الأضداد. ومنه قوله تعالى: (وكان وراءهم ملك) أي أمامهم. (225) و" (وراء) أصلها بمعنى خلف، فقال بعض المفسرين: إنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه. والأكثر على أن معنى (وراء) هنا أمام، يعضده قراءة ابن عباس وابن جبير " وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا". (226) قال الهروي قال ابن عرفة: " يقول القائل كيف قال من ورأيه" وهي أمامه؟ فرعم أبو عبيد وأبو علي قطرب أن هذا من الأضداد، وأن وراء في معنى قدام، وهذا غير محصل، لأن أمام ضد وراء، وإنما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، وقال الماوردي: اختلف أهل العربية في استعمال وراء موضع أمام على ثلاثة أقوال، وذكر منها: أنه يجوز استعمالها بكل حال وفي كل مكان وهو من الأضداد قال الله تعالى: ( من ورأيتهم جهنم الجاثية: 10 أي من أمامهم " (227)، والذي يبدو لي من أقوال العلماء أن (وراء) يحتمل الأمام والخلف، وسياق الآية الكريمة يدل بوضوح على أن (وراء) هنا بمعنى أمام، وهو مستعمل في معنى ما ينتظرهم من الملك الظالم، عندما يقبلون عليه، ولا شك أنه أمامهم، فضلا عن خصائصه الصوتية التي توحى بالامتداد إلى الأمام، كما ذكرناها في المجموعة السابعة .

#### المطلب الثاني: التعريب

إن اللغة الحية تنمو وتتفاعل مع اللغات الأخرى، وقدرة اللغة على الإقتراس دليل على استيعاب الجديد من الألفاظ، واللغة العربية إحدى تلك اللغات التي تميزت بقدرتها الفائقة على استيعاب الألفاظ الجديدة وهضمها لتكون جزء منها. وهي لم تكتف بالأخذ من اللغات، وإنما

أقرضت كثيراً من اللغات كالفارسية والتركية، والتعريب وسيلة من وسائل نمو اللغة العربية، وزيادة مفرداتها. ويعرفه علماء اللغة بأنه: " ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها "(228). وعرفه من المحدثين محمد المبارك بقوله: " هو ادخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية ". (229) وقد اختلف العلماء في وقوع المعرب في كلام الله عز وجل، فذهب جماعة ومنهم الإمام الشافعي، وابن جرير، وأبو عبيدة معمر بن مثنى، وابن فارس إلى عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم، وقد سمع عن أبي عبيدة يقول: "من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية، فقد أعظم على الله القول، واحتج بقوله تعالى {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا}، قال أبو عبيد وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة، أنها من غير لسان العرب، مثل: سجيل، والمشكاة، واليم، والطور، وأباريق، واستبرق وغير ذلك ". (230).

وذهب آخرون ومنهم السيوطي إلى وقوع المعرب في القرآن الكريم، وأجابوا على أدلة المانعين بقولهم "أن قول الله تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) لا يخرج عن عربيته ووقوع لفظة غير عربية، كالقصيدة الفارسية - مثلاً - لا يخرجها عن فارسيته ووقوع لفظة عربية فيها " (231) وأدلتهم في ذلك كثيرة ولكن لا يتسع المقام لذكرها كلها، وعندني الرأي ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، بعد أن ذهب إلى تصديق القولين جميعاً بقوله: "إن هذه الأحرف أصولها أعجمية، كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: عجمية فصادق ". (232) مما سبق وبعد عرض آراء العلماء بايجاز وجب علينا الإشارة إلى ماورد من تلك الألفاظ المعربة في سورة الكهف وهي ذات علاقة بموضوع البحث، وهي كالآتي:

#### الفردوس

(الفردوس): ذكر ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: (الفردوس) بستان بالرومية. وعن سعيد بن جبير قال: الجنة بلسان الرومية: والفردوس البستان الذي يجمع كل ما في البساتين. وأخرج ابن المنذر عن طريق عبد الله ابن عمرو أن ابن عباس سأل كعباً عن الفردوس قال: هي جنات الأعناب بالسريانية (233)

ورأى كثير من المعاصرين أن اللفظ معرب، فذكر (برجشتراسر) أن أصل اللفظ من الفارسية القديمة، ثم اقترضته اليونانية وانتقل منها إلى السريانية فالعربية (234) ورأى أكثر المعاصرين أن أصله من اليونانية، " فراديس " بمعنى جنة ومسكن الأبرار الأبدى، فانتقل منها إلى الفارسية القديمة، فأطلق على حدائق ملوكهم، ثم إلى العربية بصيغة الجمع، ثم اشتق منه المفرد وفروع المادة. (235)

ويذهب أحمد شاكر وباعتماد قولي الفراء والزجاج إلى إثبات الأصل العربي للفظ، فلم يستبعد أن تكون تلك اللغات قد اقتترضته من العربية في مرحلة من المراحل، (236) وهو قول - وإن رأى الباحثون فيه شططا - يشفع له ما ورد في تصريفه من جهة، وفي سعة دلالاته في العربية، إذ يطلق على السعة، والصرع القبيح، والبستان، والوادي الحَصيب، وخُضرة الأعناب، والأودية التي تُنبت ضرورياً من النبات، ورأى ثعلب أن الفردوس هو البستان الذي يحوط عليه، وخصصه المبرد بالشجر الملتف الذي يغلب عليه العنب، وخصصه غيرهم ببستان الكرم. (237) ويبدو لي أن هذه اللفظة أعجمية، والعرب عربوها باستعمالها إياها ووضعوها بأوزانهم، ومرنوا ألسنتهم عليها، فصارت عربية بالنقل والاقتباس، ولما كان القرآن الكريم جامعاً لعلوم الأولين والآخرين، كان من باب أولى، أن يكون جامعاً للغاتهم المتعددة .

### سُرَادِق

"سرادق (فعال)، قال الراغب في السرادق: فارسيّ معرّب، وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه ألف وبعده حرفان، وأصله سرادر، وهو الدهليز، قال الفرزدق:

تمنيتهم حتى إذا مألقيتهم تركت لهم قبل الضراب السرادقا " (238)

و" قيل معرب سراطاق وأخطأ من فسر به بآلة القناديل، وهو مايمد فوق صحن الدار". (239) وفي المختار السرادق: "واحد السرادقات التي تمتد فوق صحن الدار، وكل بيت من كرسف أي قطن، فهو سرادق، يقال: بيت مسردق". (240)، وقيل فيه: الصواب أنه بالفارسية (سربرده) أي: ستر الدار. (241)

### الرقيم

قيل: "إنه اللوح بالرومية، وقيل: هو الكتاب بالرومية، وجاء في المختار، مادة (ر ق م)، والرقيم الكتاب، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ)، قيل هو لوح فيه أسماءهم وقصصهم وعن ابن عباس رضي الله عنه، ما أدري ما الرقيم: أكتاب أم بنيان؟". (242) والحكمة في وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه احتوى علوم الأولين والآخرين، ونبا كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن لتتم إحاطته بكل شيء، فقد أنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير، ولا بد أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو. (243).

### جَهَنَّم

جهنم: " قيل: جهنم لغة أعجمية، وقيل: فارسيّة، وقيل: عبرانية، وأصلها كهنام، وجاء في المختار، مادة (ج، هـ، ن)، جهنم من أسماء النار التي يعذب الله بها عباده، ولا يجرى للمعرفة والتأنيث، وهو فارسيّ معرّب " (244)

#### الأرائك

الأرائك: قيل: "اللغة الأصلية: الحبشية، وحكى ابن الجوزي في (فنون الأفنان) أنّ معناها في الحبشية: السرر، وفي الصحاح مادة (أرك)، والأريكة سرير منجد، مزين في قبة، أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير، فهو حجلة وجمعها أرائك، وصف لنعم أهل الجنة وزواجهم " (245) وذهب العلماء في تفسير وجود هذه الألفاظ في القرآن الكريم إلى اتفاق توارد اللغات فيها فتكلمت بها تلك الأقوام على السواء، وخير من يؤيد ذلك ابن جرير بقوله: " ما ورد عن ابن عباس، وغيره من تفسير ألفاظ القرآن الكريم أنها بالفارسية، والحبشية، والنبطية، أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب، والفرس، والحبشة بلفظ واحد " (246).

#### الخاتمة

في ختام هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج أخصها بالآتي:

1- إنّ سورة الكهف اشتملت على أغلب أسماء المكان، وعلى حدّ علمي، فإنّ هذه الدراسة لم تخلُ من لفظ من تلك الألفاظ، ورُبّما كان لاسمها نصيبٌ كبير في احتوائها على تلك الدلالات، وقد جاءت السورة مفصلة لكل جزء من أجزاء المكان الذي وقع فيه كل حدث من تلك الأحداث، وقد حشدت السورة اللغة في تصوير مكان الحدث، لأنها أرادت للمتلقي أن يهتم بالمكان بذاته، وقد لعب المكان دوراً محورياً في قصة أصحاب الكهف، فالقرآن بدأ سرد القصة من

2- الكهف واختتمها به. لذا صوّر الكهف بدقة من حيث الظواهر الطبيعية التي حوله (وتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ (الكهف17) وموقع الفتية منه (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ) ومواطن حركتهم فيه (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ (الكهف18) وحتى كلبهم ركّز القرآن على موقعه (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) ليصل القرآن إلى الذروة في تصوير المكان في قوله تعالى (لَوْ اِطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوُيَئِتِ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُغْبًا) هذه الصور المكانية- إن صح التعبير- تمثل تصويراً دقيقاً تري المتلقي (ديكور) مسرح الأحداث لهذه القصة العجيبة، فيلعب المكان وتصويره دوراً مركزياً في نقل الموقف دون حركات كثيرة من الشخصيات ولا حوار، الى جانب جعل المتلقي كأنه مشاهد حاضراً لتلك الأحداث .

- 3- جاءت أهمية هذه الدراسة من أنها فصلت البحث في هذا الموضوع وبشكل دقيق لهذه السورة، وعلى الرغم من أنّ البحوث قد تعددت وتتنوعت في دراسة المكان في السور القرآنية، فإنّ هذه السورة لم تأخذ نصيبها من البحث والتركيز على ما أوتيت من كنوز قرآنية.
- 4- جاء اسم المكان في سورة الكهف على نوعين: مكان خلفي مفتوح مبهم ( كالقرية، المدينة ..) وآخر مخصوص جغرافياً مثل ( بين السدين، مجمع البحرين، بين الصدفين..)، وقد لعب الاسم المبهم في إضفاء العمومية على الحدث .
- 5- على الرغم من اختلاف المفسرين في إطلاق لفظة القرية على المدينة، والعكس صحيح؛ فإنّ السياق كان هو الفيصل في تحديد دلالتهما، وذلك لأنّ الله تعالى عبّر في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ عن ( المدينة) بلفظ ( القرية)؛ لأنه أدلّ على الذم؛ لأن معناه يدور على الجمع الذي يلزمه الإمساك، ففيه إشعار ببخلهم حالة الاجتماع، وبمحببتهم للجمع والإمساك. ثم قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾، فعبر عنها بلفظ ( المدينة)؛ لإظهار نوع اعتداد بها، باعتداد ما فيها من اليتيمين، وأبيهما الصالح... ولما كانت ( المدينة) بمعنى: الإقامة، كان التعبير بها هنا أليق؛ للإشارة به إلى أن الناس يقيمون فيها، فينهدم الجدار وهم مقيمون، فيأخذون الكنز، فضلاً عن أنّه لا يمكن أن يكون الغلامان في القرية والجدار في المدينة.
- 6- بلغت أعلام المكان في هذه السورة ثمانية وأربعين علماً، هذا إذا ما أقصينا المتكرر منها، وهذا إن دلّ على شيء، إنّما يدلّ على العناية بتلك الأعلام المكانية كونها المحور الأساس في أحداث هذه السورة.

### الهوامش

- (1) فضائل القرآن العظيم، ضياء الدين المقدسي: 95/1.
- (2) ينظر: الكشف، للزمخشري: 702/2، وفتح القدير، للشوكاني: 3 / 318.
- (3) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي: 21 / 421 .
- (4) <http://www.elnaggarzr.com/pg/370> بحث منشور في الاعجاز العلمي للدكتور زغلول النجار، الخميس 12 صفر 1439، 2 نوفمبر 2017.
- (5) الكشف: 705/2.
- (6) ينظر: المصدر نفسه: 710 / 2، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: 292 / 2 .
- (7) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 294 / 2 .
- (8) لسان العرب: مادة (مكن): 9 / 4250 - 4251 .
- (9) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: 731.
- (10) التعريفات، للجرجاني: 292 .
- (11) أساس البلاغة، الزمخشري، ت: باسل عيون السود: 223 .
- (12) قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، محمد علي عبد المعطي: 124

- (13) نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، حسن مجيد العبيدي: 27، 28.
- (14) المصدر نفسه: 27، 28.
- (15) من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، محمد عبد الرحمن مرحبا: 171
- (16) المعجم الفلسفي (عربي، فرنسي، انجليزي، لاتيني)، جميل صليبا: 412.
- (17) شرح التصريح على التوضيح: 337/1، حاشية الصبان: 125/2
- (18) دروس في الأدب الجاهلي و الأموي، صالح مفقودة: 37 .
- (19) لسان العرب، مادة (كهف): 3946 .
- (20) الكشف: 705 / 2 . وينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 287 / 2 .
- (21) الخصائص 163/2.
- (22) ينظر: فقه اللغة، حاتم صالح الضامن: 150 - 151.
- (23) ينظر: معاني النحو: 68/267، 4/3.
- (24) لسان العرب: 1710/24 .
- (25) ينظر المصدر نفسه: 1710/24
- (26) الزاد، لابن الجوزي: 107/5
- (27) الكشف: 705 / 2 .
- (28) علم الدلالة، فريد عوض حيدر: 162.
- (29) ينظر خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس: 73، 75، 84، 85، 97، 140.
- (30) لسان العرب، مادة (ذو): 1478 / 24 .
- (31) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 290/2
- (32) فتح القدير للشوكاني: 325/3 .
- (33) ينظر: التعبير القرآني: 10، وينظر: من الإعجاز العلمي، منشورات راقية (1 يونيو) -ar: <https://www.facebook.com/mnshoratraqueah/> وكتبهم بأسط ذراعيه بالوسيط.
- (34) ينظر: علم الأصوات، كمال بشر: 537.
- (35) ينظر: ينظر علم الدلالة، فريد عوض: 33
- (36) ينظر: التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور: 278/15.
- (37) لسان العرب (مادة فجا): 3354/46 .
- (38) ينظر: فتح القدير: 327/3 .
- (39) ينظر، خصائص الحروف العربية ومعانيها: 95، 96، 130، و فقه اللغة، للضامن: 150-151.
- (40) لسان العرب، مادة (وصد): 4848 / 55.
- (41) ينظر: الكشف: 709 / 2، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: 291 / 2 .
- (42) ينظر: المنتدى، (قسم العريفي العام والأدبي)، الإعجاز العلمي والطبي في سورة الكهف، ص 25، 1، 8/2012 .
- (43) ينظر فقه اللغة: حاتم الضامن: 149-156.
- (44) ينظر: المصدر نفسه: 149-156.
- (45) لسان العرب: 46 / 4160-4161.

- (46) ينظر: علم الدلالة أحمد مختار: 71
- (47) علم الدلالة، فريد عوض: 162.
- (48) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: 359، وينظر: الوجيز: للواحي: 670 .
- (49) البحر المحيط، أبو حيان: 377.32/1
- (50) لسان العرب: 403.4161 /46 .
- (51) الحيوان، للجاحظ: 193/2.
- (52) سنن الترمذي: 720 /5 .
- (53) ينظر: علم الدلالة، فريد عوض: 161، والإعجاز العلمي في القرآن /اللغوي والبياني /الفرق بين القرية والمدينة، تاريخ النشر: 10/ 8 /2010 165.
- (54) لسان العرب، مادة (بنى): 356 /9 .
- (55) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 293 /2 .
- (56) الكشف: 711 /2 .
- (57) ينظر: علم الدلالة، فريد عوض: 43-46 . وينظر: معاني النحو: 27/4
- (58) ينظر: المصدران انفسهما: 43-46، 27/4.
- (59) ينظر: فقه اللغة، حاتم صالح الضامن: 152.
- (60) لسان العرب، مادة (سجد): 1940 /24.
- (61) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 293 /2 .
- (62) معالم التنزيل، للبعوي: 185 /3 .
- (63) ينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف: 126 .
- (64) الكتاب، لسيويه: 455/1.
- (65) ينظر: التعبير القرآني: 50 .
- (66) لسان العرب: مادة (لحد): 4005 - 4006، تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، 15/140 .
- (67) ينظر: معاني النحو: 163/4، وينظر: التحرير والتنوير: 304/15.
- (68) لسان العرب، مادة (صعد): 2446 - 2447 /36.
- (69) ينظر: الكشف: 704/2، وينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 278/2.
- (70) ينظر: فقه اللغة، حاتم صالح الضامن: 152.
- (71) ينظر: في ظلال القرآن: 2260/4.
- (72) ينظر خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس: 103-104 .
- (73) ينظر: معاني النحو 150/3.
- (74) ينظر: الكشف 704/2.
- (75) ينظر: لسان العرب، مادة (جنن): 705/9 .
- (76) ينظر: معاني النحو: 105 /37 .
- (77) ينظر: روح المعاني الآلوسي: 274 /15.
- (78) لسان العرب، مادة (نهر): 4556 /55.
- (79) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: 403/10 .

- (80) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 157 .
- (81) ينظر: المصدر نفسه: 237، 188، 238.
- (82) المحرر الوجيز: 518/3.
- (83) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي: 223/5.
- (84) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 146 .
- (85) ينظر: المصدر نفسه: 45، 206.
- (86) ينظر: المصدر السابق: 66، 95، 136، 140.
- (87) ينظر: لسان العرب، مادة (غور): 3312 / 46 .
- (88) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: 50/3، والمحرر الوجيز: 518/3.
- (89) ينظر: التحرير و التتوير،: 49/16.
- (90) لسان العرب، مادة (عرش) 36: 2881.
- (91) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: 290/3.
- (92) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي: 8920/14.
- (93) ينظر: مركز البحوث المعاصرة في بيروت، وضع الألفاظ لروح المعاني: 31/ يوليو 2017.
- (94) ينظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، محمد التونجي: 320.
- (95) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 95، 96 .
- (96) ينظر: المصدر نفسه: 114، 172.
- (97) ينظر: تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، سميح عاطف الزين: 90، وينظر: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن: 504.
- (98) ينظر: فتح القدير للشوكاني: 3/ 351 .
- (99) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: 220/2.
- (100) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش: 22/9.
- (101) ينظر: معاني النحو: 223/3 .
- (102) ينظر: المصدر نفسه: 163/4.
- (103) لسان العرب، مادة (جمع): 678، 679/9.
- (104) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 299 / 3.
- (105) ينظر: التحرير والتتوير 15 / 361، والوجوه والنظائر: 172.
- (106) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 73..
- (107) ينظر: المصدر نفسه: 45، 84، 99، 125، 177 .
- (108) لسان العرب، مادة (سرب): 1981 / 24.
- (109) ينظر: لسان العرب، مادة (سرب): 1981 / 24. وينظر: معاني القرآن وإعرابه: 299/3.
- (110) ينظر: فقه اللغة، حاتم صالح الضامن: 149، و ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 84، 99، 108.
- (111) لسان العرب، مادة (صخر): 2408 / 36.
- (112) ينظر معاني القرآن وإعرابه: 299 / 3 .



- (113) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: 287 /3 .
- (114) ينظر: علم الاصوات، كمال بشر: 519، 534.
- (115) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 147.
- (116) لسان العرب، مادة (قرا): 3617 /46.
- (117) ينظر: الحيوان: 242، 193 /2 .
- (118) ينظر: المفردات، لراغب الأصفهاني: 669 .
- (119) ينظر: فقه اللغة: الضامن: 152-153.
- (120) ينظر: علم الاصوات، كمال بشر: 541.
- (121) لسان العرب، مادة (جدر): 566 /9 .
- (122) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 289/3 .
- (123) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: 173/3 .
- (124) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 103-104، 66 .
- (125) ينظر: علم الاصوات، كمال بشر: 518-537.
- (126) لسان العرب، مادة(غرب): 3224 /46.
- (127) الجامع لأحكام القرآن: 50/11.
- (128) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 123، 125 .
- (129) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، للحملوي: 66 .
- (130) لسان العرب، مادة (عين): 3197 /36 .
- (131) المصدر نفسه، مادة(حمت): 986 /17 .
- (132) لباب التأويل في معاني التنزيل: 176/3 .
- (133) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 97، 98، 180، 185..
- (134) لسان العرب، مادة (طلع): 2689/36 .
- (135) الجامع لأحكام القرآن: 52 /11 .
- (136) ينظر: معاني النحو: 66-61/4.
- (137) لسان العرب، مادة (سد): 1968 /24، وينظر غريب القرآن، للسجستاني: 265.
- (138) جامع البيان، للطبري: 114/18 .
- (139) ينظر: علم الاصوات، كمال بشر: 543-544.
- (140) لسان العرب، مادة (ردم)، 1627 /24، 1628.
- (141) الجامع لأحكام القرآن: 59/11 .
- (142) لفظا الرَّدْم والسَّد في القرآن والحديث، خليل محمد أيوب، [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، 10، 11، 12.
- (143) ينظر: فقه اللغة: الضامن: 149، 152 .
- (144) ينظر: معاني النحو: 26/2.
- (145) ينظر: لسان العرب، مادة (صدف): 2417-2416/36 .
- (146) الجامع لأحكام القرآن: 61/11.
- (147) الخصائص، لابن جني: 163 /2

- (148) المصدر نفسه: 47/2.
- (149) لسان العرب، مادة (عدن): 2843/36 .
- (150) الجامع لأحكام القرآن: 296/10 .
- (151) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 96/1.
- (152) لسان العرب، مادة (أرك): 65/9، الجامع لأحكام القرآن: 298 /10 .
- (153) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 280/3 .
- (154) ينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف: 47، وينظر: التحرير والتنوير: 314 /15 .
- (155) لسان العرب، مادة (رفق): 1695 /24 .
- (156) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 54، 55، 83.
- (157) ينظر: اتحاف الطرف في علم الصرف: 126.
- (158) التحرير و التنوير: 345 /15 .
- (159) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 95، 101.
- (160) لسان العرب، مادة (حسن): 877/9.
- (161) الجامع لأحكام القرآن: 52/11.
- (162) ينظر معاني النحو: 274 /4 .
- (163) ينظر: التعبير القرآني: 48.
- (164) لسان العرب مادة (فردس): 3375 / 46 .
- (165) ينظر: الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: لبهجت عبد الواحد صالح: 422/8.
- (166) ينظر: سورة القصص في ضوء علم اللغة الاجتماعي، شمس البحري: 91.
- (167) لسان العرب مادة (نزل): 4399 /55 .
- (168) ينظر: على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي: 162/1.
- (169) لسان العرب مادة (فردس): 3375 / 46 .
- (169) ينظر: القرائن المعنوية في النحو العربي، عبد الجبار توأمة: 108.
- (170) لسان العرب، مادة (سوأ): 2138 /24 .
- (171) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 299/2.
- (172) التحرير و التنوير: 309/15 .
- (173) المصدر نفسه: 346/15.
- (174) ينظر: شرح المفصل: 81/7، وينظر: معاني النحو: 11، 18، 19 /2 .
- (175) لسان العرب مادة (سردق): 24: 1988 .
- (176) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 298/2، وينظر المحرر الوجيز، لابن عطية: 215/3.
- (177) ينظر: في ظلال القرآن: 2269/4 .
- (178) لسان العرب مادة (جهنم): 715 /9 .
- (179) ينظر: الخصائص: 163-162 /2 .
- (180) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 56، 78، 80، 119، 149.
- (181) لسان العرب مادة (لذن): 46: 4022 .

- (182) ينظر: لسان العرب:لدى:14/ 267 - 268، وينظر معاني النحو:2/188، 189.
- (183) ينظر: المعجم الوافي في النحو العربي، علي الحمد ويوسف الزعبي:230 .
- (184) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 78، 99، 123.و ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، ابراهيم السامرائي: 29.
- (185) لسان العرب، مادة (تحت):9/ 421.
- (186) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 56، 77.
- (187) ينظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية: 374-375، وينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة /تاريخ النشر 2010/6/18، ( 72/176).
- (188) لسان العرب، مادة (لدى): 46/ 4023.
- (189) معاني النحو: 2/ 190 .
- (190) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي: 5/ 201.
- (191) ينظر: كتاب سيبويه 2/ 309، وينظر: معاني النحو:1/ 120 .
- (192) لسان العرب، مادة (عند): 36/ 3125.
- (193) ينظر: الهمع: 1/ 202 .
- (194) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 136 .
- (195) لسان العرب، مادة (بين): 9/ 403.
- (196) ينظر: معالم التنزيل: 5/ 205 .
- (197) زاد المسير: 3/ 102 .
- (198) ينظر: معاني النحو 4/ 132.
- (199) لسان العرب، مادة (خل): 17/ 1248.
- (200) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش:5/ 599 .
- (201) ينظر: مفردات راغب:625.
- (202) ينظر: بلاغة الكلمة: 51 .
- (203) معاني القرآن، للفراء: 2/ 144.
- (204) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 130 .
- (205) لسان العرب، مادة (ورأ): 55/ 4808.
- (206) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: 3/ 305.
- (207) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها: 70، 72، 73.
- (208) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 1/ 96.
- (209) لسان العرب، مادة (هنا): 55/ 4715.
- (210) ينظر: الكشف: 2/ 724، وينظر: المحرر الوجيز: 3/ 519.
- (211) ينظر التحرير والتنوير: 15/ 358.
- (212) ينظر: معاني النحو:1/ 140.
- (213) لسان العرب، مادة (ضدد): 36/ 2564.
- (214) فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي:192.

- (215) الأضداد، لابن الأنباري: 27.
- (216) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: 205، 206.
- (217) ينظر: المصدر نفسه: 194، 195.
- (218) ينظر: فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي: 193.
- (219) ينظر: الأضداد، لابن الأنباري: 1 .
- (220) ينظر: الأضداد، لقطرب: 183، والأضداد، للأصمعي: 52، والأضداد، لابن السكيت: 139.
- (221) الأضداد، لقطرب: 183.
- (222) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: 6/ 117.
- (223) ينظر: انوار التنزيل وحقائق التأويل، البيضاوي: 3/ 509 .
- (224) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 12/11 .
- (225) المذهب في محاسن اللغة: 135، وينظر: الأضداد، لابن الأنباري: 68.
- (226) الجامع لأحكام القرآن: 34/11.
- (227) المصدر نفسه: 35/11.
- (228) المزهر في علوم اللغة، للسيوطي: 1/ 268.
- (229) خصائص العربية ومنهجها الأصل في التجديد والتوليد، محمد مبارك: 2.
- (230) في التعريب والمغرب: 19، 20، 21.
- (231) الاتقان في علوم القرآن: 1/ 232.
- (232) المصدر نفسه: 1/ 234، وينظر: المذهب في محاسن اللغة: 86، 87، 88، 89.
- (233) ينظر: المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب: 122، وينظر: المذهب في محاسن اللغة: 120.
- (234) ينظر: التطور النحوي، لبرجستراسر: 215.
- (235) ينظر: المغرب للجواقي: 470، وينظر: فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي: 178.
- (236) ينظر: المغرب، الجواليقي، تحقيق: أحمد شاکر: 288.
- (237) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: 3/ 113.
- (238) المغرب، الجواليقي: 678، وديوان الفرزدق: 2/ 47.
- (239) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: 157.
- (240) المذهب في محاسن اللغة: 109.
- (241) ينظر: في التعريب والمغرب: 111.
- (242) المذهب في محاسن اللغة: 106.
- (243) ينظر: المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب: 93.
- (244) المذهب في محاسن اللغة: 99، وينظر: المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب: 81.
- (245) المذهب في محاسن اللغة: 92، المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب: 68.
- (246) الاتقان في علوم القرآن: 1/ 231، والمذهب في محاسن اللغة: 85، 86.

#### المصادر

- اتحاف الطرف في علم الصرف، ياسين الحافظ، محمد علي سلطاني، دار الصماء، ط1، 2012.

- الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (911هـ) تح: محمد سالم، دار الكتب العلمية، ط2000، 1.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (982هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أساس البلاغة، الزمخشري، (ت: 538 هـ) ت: ناسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
- الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت: 577 هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
- الأضداد لعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت: 216)، تح: أوغست هفتر، دار المشرق، لبنان.
- الأضداد، لمحمد بن المستنير (قطرب)، تح: حنا حداد، دار العلوم للطباعة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984.
- الأضداد، ليعقوب بن إسحاق السكيت (ت: 244هـ) تح: محمد عودة سلامة، مكتبة الثقافة الدينية.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ) دار الإرشاد - حمص - سورية / ط4، 1415 هـ.
- الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل: لبهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، الاردن، ط1 1993.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1 - 1418 هـ. و طبعة دار الفكر، بيروت، 1996.
- البحر المحيط في التفسير، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000.
- التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر بن عاشور (ت: 1393 هـ) الدار التونسية للنشر، 1984.
- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ط4، القاهرة، 2003م.
- التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1987.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1405هـ: 292.
- التعريفات، للجرجاني (ت: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1: 1403 هـ - 1983م.
- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم.
- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، ط3.
- تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط2، 1984.
- تفسير مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط1، 1423 هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (671 هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1964 م. وطبعة أخرى بتحقيق: سالم البديري، الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م. 41.

- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1420 هـ - 2000 م.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، ط1، مجمع الفقه الإسلامي بجهة، 1428هـ .
- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت 1206هـ)، تحقيق: سعد عبد الرؤوف، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ت)، وطبعة دار إحياء الكتب العربية .
- الحيوان، للجاحظ (255 هـ)، تح: عبد السلام هارون، إحياء التراث، (د، ط)، بيروت، (د، ت) .
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، ط2، القاهرة، 1955.
- خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.
- خصائص العربية ومنهجها الأصل في التجديد والتوليد، محمد المبارك، مصر 1960.
- دروس في الأدب الجاهلي والأموي، صالح مفقودة، شركة الهدى عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2003 - 2004.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (471هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني.
- ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، 1404هـ - 1984 .
- روح المعاني الألوسي: دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597 هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/1، - 1422 هـ.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، (279هـ)، تح: أحمد شاكر، مكتبة البابي، (د، ط)، (د، ت).
- سورة القصص في ضوء علم اللغة الاجتماعي، شمس البحري بن عبد الحميد، اطروحة دكتوراه، 2014.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملوي، بيروت، لبنان، ط1، 2007هـ.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، (905هـ)، دار الفكر، ط. بيروت، (د.ت).
- شرح المفصل، لموفق الدين ابن يعيش (643هـ)، طبع ونشر ادارة الطباعة المنيرية.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين أحمد الخفاجي (1069 هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، ط/1، 1418 - 1998م. وطبعة اخرى هي المطبعة الوهبية 1383هـ.
- على طريق التفسير البياني، فاضل صالح السامرائي، جامعة الشارقة، 2012م
- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.
- علم الدلالة (دراسة نظرية وتطبيقية)، فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.
- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عَزِير السجستاني، أبو بكر الغزيري (المتوفى: 330هـ)، ت: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة - سوريا، ط/1، 1416 هـ - 1995.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - بيروت ط1 - 1414 هـ.
- فضائل القرآن العظيم، ضياء الدين المقدسي (ت: 643هـ) تح: صلاح بن عايض الشلاحي، دار ابن حزم، ط/2000، 1 م .
- الفعل زمانه وأبنيته، ابراهيم السامرائي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1980: 29.
- فقه اللغة، حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، 1990.

- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، القاهرة، ط7، 1972م.
- فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1978م.
- في التعريب والمعرب، عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش (المتوفى: 582هـ)، ت: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط32، 1423هـ - 2003م.
- القرائن المعنوية في النحو العربي، عبد الجبار توأمة، مخطوط رسالة دكتوراه. الجزائر. 1994 .
- قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، محمد علي عبد المعطي، ط2، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، 1984
- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن قنبر (ت180هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2114 م.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 1407، 3 .
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: 741هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ.
- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، (711هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان (د.ت).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد بن عطية الأندلسي (542 هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ط1- 1422 هـ.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الضرير النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت458 هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت، 1398 هـ . 1978م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ابو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (710 هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1/ 1419 هـ - 1998 م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت911هـ): تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د.ت، د.ط).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (510 هـ): عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1/ 1420 هـ، وطبعة، دار طيبة، الرياض، 1411هـ) .
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: 1.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط1/ 1408 هـ - 1988 م.
- معاني النحو، فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة- ط2/1423هـ-2003م.
- المعجم الفلسفي (عربي، فرنسي، انجليزي، لاتيني)، جميل صليبا، بيروت، لبنان، د.ط، 1994.
- المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، باب العين، مادة (عرش)، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، 2011 .
- المعجم الوافي في ادوات النحو العربي، علي توفيق الحمد ويوسف الزعبي، الدار الجماهيرية للنشر، المغرب، ط1، 1992.

- المغرب من الكلام الأعجمي، ابو منصور الجواليقي(540 هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، ط2، دار الكتب، 1969م.
  - مغني اللبيب في كتب الاعراب، لابن هشام الأنصاري(761هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط2، 2008.
  - مفاتيح الغيب =التفسير الكبير، ابو عبد الله محمد الرازي(606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط3 1420 هـ.
  - المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية -بيروت، ط/1- 1412 هـ، وطبعة أخرى لدار الكتب العلمية، بيروت، 1977 م.
  - من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، محمد عبد الرحمن مرحبا: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 1987.
  - المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، ت: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة - بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي..
  - المذهب في محاسن اللغة العربية وخصائصها .عبد الحميد السيد محمد، المكتبة الأزهرية، ط1، 1995.
  - نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، حسن مجيد العبيدي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1987.
  - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي(911هـ)، المكتبة الوقفية، القاهرة، مصر،(د-ت)
  - الوجوه والنظائر، ابه هلال العسكري(ت395هـ)، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الأدبية، القاهرة.
  - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو الحسن بن علي الواحدي(468هـ)، دار النشر، بيروت، ط1، 1415.
- المواقع الالكترونية/ والبحوث والدوريات**
- <http://www.elnaggarzr.com/pg/370> بحث منشور في الاعجاز العلمي للدكتور زغلول النجار، الخميس 12 صفر 1439، 2 نوفمبر 2017.
  - من الإعجاز العلمي، منشورات راقية (1 يونيو) <https://Facebook.com/mnshoratraqueah/>
  - المنتدى، (قسم العريفي العام والأدبي)، الإعجاز العلمي والطبي في سورة الكهف، ص25، 20/8/1، 2010.
  - والإعجاز العلمي في القرآن /اللغوي والبياني /الفرق بين القرية والمدينة، تاريخ النشر: 10/ 8/ 2010 165.
  - مركز البحوث المعاصرة في بيروت، وضع الألفاظ لروح المعاني: 31/ يوليو 2017.
  - لفظا الرَّدْم والسَّد في القرآن والحديث، خليل محمد أيوب، [www.alukah.net](http://www.alukah.net) : 10، 11، 12.
  - موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة /تاريخ النشر 2010/6/18، ( 72/176).